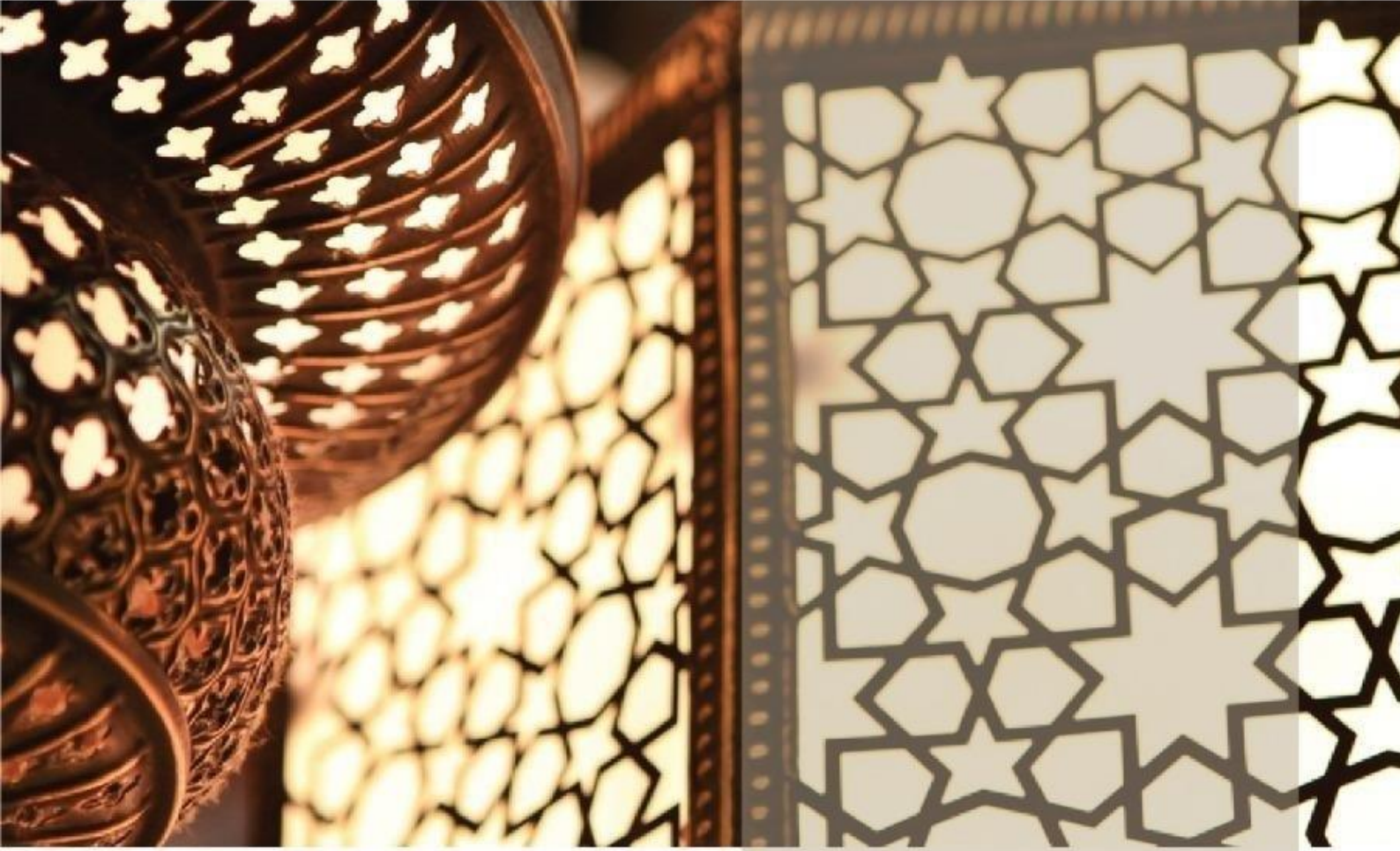




رؤية
VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية
والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

العدد: السادس

المجلد: العشرون

التاريخ: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

شهر: سبتمبر

مجلة علمية - دورية - محكمة
تُعنى بنشر الأبحاث الشرعية
والدراسات الإسلامية
تصدر عن جامعة الملك خالد
أبها - المملكة العربية السعودية

المجلد (العشرون) العدد (السادس)

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. حامد بن مجدوع القرني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الفخّان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ التفسير وعلومه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي

أعضاء هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد.

١ أ.د. محمد بن علي القرني
أستاذ الأنظمة، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ أ.د. محمد بن ظافر الشهري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٣ أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي
عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

٤ أ.د. يحيى بن عبد الله البكري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٥ أ.د. كمال مولود جحيش
أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية / الجزائر

٦ أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام.

٧ أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز
أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢ / الجزائر.

٨ أ.د. أحمد آل سعد الغامدي
أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

٩ أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي
أستاذ علم الأديان / جامعة تهز / اليمن

١٠ أ.د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي
أستاذ اللغة العربية وآدابها / جامعة الملك خالد

١١ د. محمد بن سالم الشغيببي
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

- ١ . الأمانة .
- ٢ . العدل .
- ٣ . الوسطية .
- ٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

- ١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .
- ٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .
- ٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .
- ٤ . إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي .
- ٥ . التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان .
- ٦ . الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.
٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٤. يمكن للبحث أن يكون جزءاً من كتاب للباحث، أو مستقلاً من رسالة نال بها درجة علمية.
٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.
٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.
٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.
٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانياً - تعليمات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة:
(https://itsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/faces/login.xhtml) ، مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن : (١٦)، والهوامش والمراجع : (١٢) والعناوين (١٨).
- يرفق مع البحث ما يأتي:
- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).
- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتُحْمَل من خلال هذا الرابط:
(<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

- ١ [٥٣-٦] أسباب انتقال المجتهد من مذهب إلى آخر
"جمعاً ودراسة"
د. عبد الحليم بن محمد سليمان (جامعة القصيم)
- ٢ [١١٢-٥٤] العلاج الوهمي: حقيقته، وحكمه، وضوابطه
"دراسة طبية فقهية"
د. شريفة بنت سالم بن علي آل سعيد، محمد سعيد بن خليل المجاهد
(جامعة السلطان قابوس)
- ٣ [١٦٥-١١٣] عيد الفصح عند اليهود والعشائر الربانية عند النصاري
"دراسة عقديّة مقارنة"
د. فاطمة بنت عبد العزيز داود العبداني (جامعة المجمعة)
- ٤ [٢٠٩-١٦٦] أثر الاحتراس في سورة النجم والهدايات المستنبطة منها
"عرضاً ودراسة"
د. مريم بنت نوافل الدويلة (جامعة الكويت)
- ٥ [٢٦٢-٢١٠] البلاء موكّل بالقول
"دراسة حديثية"
د. حمود بن نايف محمد الدبوس (جامعة الكويت)
- ٦ [٢٩٨-٢٦٣] نقل الالتزام بالتنازل عن العقد
في نظام المعاملات المدنية السعودي "دراسة مقارنة"
أ.د. محمد بن علي بن محمد القرني (جامعة الملك خالد)
- ٧ [٣٥٦-٢٩٩] الدرس الكلامي في الفكر الإسلامي موقف السلف من علم الكلام من خلال كتاب
"ذم الكلام وأهله" للإمام الهروي "دراسة تحليلية"
د. محمد بن سالم حسين الشخبي (جامعة الملك خالد)

بسم الله الرحمن الرحيم

الذكاء الاصطناعي وسؤال المعرفة

"من المسلّم به أنه من غير البديهي للغاية أن نقول إن أجهزة الكمبيوتر المصنوعة من القصدير يمكن أن تعاني حقاً من الحزن، أو الألم، أو تفهم اللغة حقاً. ومع ذلك فإن الشيء المنافي للبديهة قد يكون صحيحاً".

الحمد لله رب العوالم الغيبية والمشهودة، علّم الإنسان ما لم يعلم، وسخر له سُبلاً فجاجاً إلى العلم والمعرفة. والصلاة والسلام على سيد المعلمين: محمد الأمين ﷺ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

فمذ أوجد الله تعالى البشر على هذه الأرض سنّ لهم أن يسيروا فيها ليكشفوا أسرارها، ويستخرجوا خيراتها، ويعمروا جوانبها، فما قامت حضارة إلا على إثر تأمّل في الطبيعة وتفكير في الوجود والموجودات. والبشر ما زالوا في تلك المعركة الدائمة التي تُلحّ عليهم -بدافع من خصيصة العقلية- في طلب المعرفة وفهم الوجود واستكناه أسرار الكائنات وتسخيرها؛ فكان العلم -بكل أدواته- هو السبيل لهذا، وتاريخه -على تنوعه واختلافه وامتداده في التاريخ والجغرافيا- ما هو إلا: تاريخ الإرادة الإنسانية للمعرفة.

وعصرنا هذا شاهدٌ أكبر على تغلغل تلك الإرادة، وفعلها في التاريخ، وأثرها في فك شفرات الكون الكامنة وسننه الطبيعية، بل وشاهد على قدرة الإنسان على التحكم فيها، وتوجيهها بحسب تكاثر الأيديولوجيات التي خلقتها عقول البشر. فنحن عصر التقنية والتكنولوجيا المتصاعدة في الحضور والتأثير، وما الذكاء الاصطناعي (artificial intelligence) أو ما قد يُسمى بـ "علم الآلات المفكرة" إلا دليلاً على وصولنا مرحلة الترف في استبدال الآلات بنا؛ لتحتل وجودنا، وتنوب عن حضورنا وعملنا، وتقرر عنا في أحيان كثيرة. وبصيغة أدق: يُراد لهذه الآلات أن تكون قادرة على "تنفيذ المهام التي يستطيع العقل تنفيذها" [بودين. الذكاء الاصطناعي: مقدمة قصيرة جداً. ص ١١]. وقد تنامي الإيمان بإمكان تحقيقه مع القدرة على الجمع بين المنطق الرمزي والقضايا الثنائية، وعلم الأعصاب ووظائف الدماغ، مع تنامي الحوسبة وتطوير الأجهزة من حيث السرعة والكفاءة، وأبحاث علم النفس التي تنقب في تحليل السلوكيات البشرية وآلية عملها. حتى بات الأمر حقيقياً، وانتقلت تلك الأفكار من الإمكان إلى الوجود، بل إن الواقع يشهد حضوراً ظاهراً ممتد الأثر لتطبيقات فكرة آلات ذكية أو مفكرة يمكن أن نستبدلها بأدوارنا، من غير حصرٍ بمجالٍ دون آخر. ولسنا نبالغ حين نحكم بأن الذكاء أو الآلة المفكرة موجودة في كل شيء ويمكن لها أن توجد في كل شيء؛ ولذا

بدأ هذا الحضور يستدعي تلك الأداة التي ما انفك الإنسان عنها قط، ألا وهي: الفلسفة؛ لتُشغل أذهاننا بأسئلة عديدة تجاه ما ننخرط في إعدادهِ وصنعه من آلاتٍ مفكرةٍ وذكية، فهل يمكن لشيءٍ غير الإنسان أن يفكر لكي نجزم بقدرتنا على جعل هذه الآلات مفكرة؟ وهل يمكن القول بأن الإنسان حين يصنعها فهو يخلق عقلاً يتنامى بطريقةٍ ذاتيةٍ لم يتنبه لها مصممُ الآلة؟ أم هل هي محاكاة للعقل البشري الكامل؛ فما تناميها إلا صورة عقولنا متجسدةً في آلاتٍ متكررة متطورة وحديثة؟ وهل يصح وصف تلك الآلات والتطبيقات بالذكية لامتلاكها وعياً تطوّر به قدراتها وتحسّنها في كل مرة؟ وهل يمكن أن تملك هويةً مستقلةً عنا، وتجب عن أسئلة الأنا المعقدة بوصفها عقلاً مفكراً؟.

جميع هذه الأسئلة وغيرها تذرنا بانفجارِ سؤالِ المعرفة من جديد، وتصدّر الأستمولوجيا مرةً أخرى محلاً هاماً لمحاولة حلّ هذه المعضلات المعرفية التي خلقها العلم والتجربة في ميدان التفلسف المعرفي، وبالتبع مجالات الفلسفة الأخرى. والحقيقة أنّ الذكاء الاصطناعي بقدر ما يسهم في إضفاء أفكارٍ ورؤى تستفيد منها الأستمولوجيا في موضوعات الوعي، وعمل العقل، وآليات تفكيره، وحكمه على العلوم، وما يمكن أن يكشفه من المعارف، وما هي طبيعة حقائقه ونحو ذلك = فإنه سيعيد الفيلسوف للتفكير في تلك الجدليات، وقد يوجهه حول حقيقة تلك الحقائق، وماهية عالم المعرفة، وطبيعة المعايير والأدوات، ومدى إمكانية تجاوز العقل لذاته، وهذا كله بلا شك تحدٍ فلسفي أمام الفاهمة البشرية.

وفي هذا الشأن، لاسيما مع ظهور تطبيقات المحادثات الذكية، والمواقع القارئة للكتب والمراجع الضخمة القادرة على البحث فيها واستخلاص النتائج واختصارها، وحتى تكوين مادةٍ علميةٍ متنوعةٍ حيال موضوعٍ ما في وقتٍ موجز، والقدرة على منطقة المعلومات وقياسها على غرار طرق العقل، ونحو ذلك من مظاهر حضور هذه الآلات في العملية المعرفية = ترى عدداً من الفلاسفة يحاول أن يحدّد من تغلغل الإيمان بالإمكان المعرفي لهذه التقنيات، والتنبيه إلى مخاطرها على المجتمع العلمي، فقد حاجّ عددٌ من الفلاسفة: بأنّ الذكاء العام يتطلب حساً مشتركاً وتفاعلاً واعياً مع المؤثرات، والحاسوب لا يمتلك ذكاءً عاماً ولا يُمكننا النجاح في خلق حاسوبٍ يمتلك هذا

النوع من الذكاء. والحقيقة أنه ما زال الذكاء العام تحدياً كبيراً وبعيد المنال، والذكاء الاصطناعي العام هو الكأس المقدسة لذلك المجال [انظر: بودين. الذكاء الاصطناعي: مقدمة قصيرة جداً. ص ٢٨].

ومن أهم التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي: اللغة والقدرة على التأويل، وكذا العاطفة أو ما يسمى بالتفاعل المباشر، وأخيراً: الإبداع. وفي هذا الإطار يؤكد تشومسكي -أحد أشهر فلاسفة اللسانيات المعاصرين- "بأن العقل البشري ليس على شاكلة "شات جي بي تي" وأمثاله، محرراً يلتهم مئات التيرابايت من البيانات ويستنبط الرد الأكثر احتمالاً على حديث ما، أو الإجابة الأكثر ترجيحاً عن سؤالٍ علمي. على العكس من ذلك، العقل البشري نظام مدهش بالغ الدقة، يشغل بكميات صغيرة من المعلومات، ويسعى إلى استنباط التفسيرات". [تشومسكي عن "شات جي بي

تي": لا يميز بين الممكن والمستحيل، مقال في جريدة اندبندنت عربية: <https://www.independentarabia.com>.

والتشكيك المعرفي -الذي يمارسه الفلاسفة هنا بغية الوصول لليقين- يصطدم بحاجز الواقع الذي يشهد نجاحاً في توظيف النتائج الكبيرة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتسارع التجارب في هذا المجال، وظهور آثارها الباهرة ومنتجاتها العديدة التي تمتد إلى مجالات متنوعة؛ فتصير كل تلك الرؤى الفلسفية محصورة في عقل الفيلسوف في مقابل الواقع ومؤسسات التجارة الضخمة التي تتسابق في تبني تلك الأفكار وإصدارها ضمن منتجاتها. وعلى هذا المستوى يبقى أفق السؤال مفتوحاً، وتبقى القضية برمتها في جدالٍ متوسع.

والذي يهمننا في هذا المقام بوصفنا باحثين في العلم الشرعي، وهو الأمر الذي يجب على كل المختصين الإعداد له: أننا عند التأمل في الذكاء الاصطناعي نجد أنفسنا أمام حقيقة هامة يواجهها المجتمع العلمي لا يمكن للباحث أن ينأى بنفسه عنها، أو يُخرج نفسه عن مشكل عصره في هذا المجال، ألا وهي: تعددية الآراء والحقائق في الموضوع الواحد، وتنوع مصادر الاستدلال، مع توظيف لا محدود لمناهج البحث القديم والمعاصر وعموم نظريات إنتاج المعنى؛ حيث التقنية الذكية تسمح بإدخال أكبر قدر من المعلومات، وتسمح باختلاف الجهات المشاركة في إعطاء الحقائق، وتأذن باستعمال كل ما يمكن توظيفه من المناهج والنظريات، وهذا يثني بانفتاح أكبر لأفق النسبية، يلزم الباحثين أن يكونوا على وعي به، وما قد يتولد عنه من إشكالات وتداعيات أخلاقية ومعرفية. وإن من أهم ما ينبغي على الباحثين التنبيه له بخصوص هذا الفضاء المعرفي الجديد ما يمكن أن

نسميه بـ "الانحياز المعرفي للذكاء الاصطناعي"، وذلك أن هذه التقنية - شئنا أم أبينا - يقف خلفها صانعوها والممولون لها والساعون لتعميمها، وحيث وُجدَ الإنسانُ وُجدَتِ القصيدة؛ وبالتالي فإنَّ الحِيادَ في مثل هذه التقنية سيكون سراباً أو كالسراب. وقديماً قالت العرب:

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي الزَّمَانِ وَمَا بِهِمْ خَلُّ وَفِيٍّ لِلشَّدَائِدِ أَصْطَفِي
أَيَقْنْتُ أَنَّ الْمُسْتَحِيلَ ثَلَاثَةٌ الْغُولُ وَالْعَنْقَاءُ وَالْخَلُّ الْوَفِي

ونحن نضيف إليها رابعاً فنقول:

واليوم يا مستعملاً للتقنية ومبالغاً في الحب دون توقف
يا مَنْ تريد العلمَ مِنْ أَفْيَائِهَا اسمع مقولةً ناصحٍ لك منصف
اعْلَمْ بِأَنَّ مِنَ الْمَحَالِّ وَفَاءَهَا بحيادها في الانحياز المعرفي

ونحن وإن كنا نقول هذا فإنَّ ذلك لا يمنعنا من التفكير في الاستفادة الكاملة من هذا الفتح التقني، ولئن كان مقام التفلسف مفارقاً لمقام العمل والإنتاج؛ إلا أنَّ التفلسف الإيجابي من شأنه أن يوقفنا على المواطن التي يمكن من خلالها توظيف الذكاء الاصطناعي في صالح العلم والبحث عن الحقيقة، وكلما كان التفلسفُ جماعياً كانت النتائج أقرب إلى الصواب، أو مقللةً من هامش الخطأ إلى حدٍ كبير، وقد آن الأوان للمشتغلين بالعلم الشرعي أن يتجاوزوا معاركهم الوهمية، والقطيعة المصطنعة مع العلوم المعاصرة؛ ليدخلوا إلى قلب المعركة، متسلحين بمناهج البحث، ومبادرين في طرح الحلول وإنتاج المعرفة، والانهمام بهموم العصر ومعطيات الواقع. وعصرنا أيها الباحث الكريم وإن كان عصر الإنتاج المتسارع، وطغيان الآلة؛ إلا أنك يجب أن تؤمن معي بأنَّ الباحثَ الراسخ لا يمكن أن تحويه آلة، وأنَّ لعقله منافذَ ورؤى وأفكاراً وهموماً، تجعل منه فاعلاً حقيقياً في الحقل المعرفي مؤثراً ومتأثراً، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

هذا وصل اللهم وسلم على نبينا الأكرم ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

رئيس التحرير

أ.د. خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرْنِي

عيد الفصح عند اليهود والعشاء الرباني عند النصارى
"دراسة عقديّة مقارنة"

Passover of Jews and Lord's Supper of Christians
Comparative Belief Study

إعداد

د. فاطمة بنت عبد العزيز داود العبلاني

Dr. Fatima Abdulaziz Alablaani

الأستاذ المساعد في العقيدة والمذاهب المعاصرة - قسم الدراسات

الإسلامية - كلية التربية - جامعة المجمعة

**Associate Prof. in Islamic Creed and Contemporary Doctrines, Islamic
Studies Department. Education Faculty, Majmaah University**

البريد الإلكتروني: F.alablani@mu.edu.sa

Email: F.alablani@mu.edu.sa

ملخص البحث

تناولت الدراسة بيان تأثير العناصر الوثنية على عيد الفصح عند اليهود، وتأثيرها لاحقاً على عقائد النصارى بشكل عام، ومنها عقيدة العشاء الرباني عند النصارى، ويظهر ذلك من دراسة كلّ من عيد الفصح عند اليهود، والعشاء الرباني عند النصارى، والوقوف على مصادرهما في الكتاب المقدس؛ لبيان طبيعة كلّ منهما، ولنقد هذه الأدلة التي يعوّل عليها اليهود والنصارى في إيمانهم بهما والاحتفال بها كذلك، وبيان أنّ عيد الفصح عند اليهود وعقيدة العشاء الرباني عند النصارى باطلان في ضوء الكتاب المقدس والعقل، بالإضافة إلى بطلانها في ضوء الإسلام قرآناً وسنةً.

وسأُنهي البحث بعقد مقارنة بين عيد الفصح عند اليهود وعقيدة العشاء الرباني عند النصارى؛ حيث سأبيّن أوجه الشبه والاختلاف بينهما، وسأسير في هذا البحث وفقاً للمنهج التحليلي النقدي المقارن الفيلولوجي، وسأختم بالنتائج التي توصّلت إليها، ومنها: أنّ عيد الفصح عند اليهود مرتبطٌ حالياً بالوثنية، وبطلان عقيدة العشاء الرباني عند النصارى بالأدلة المتنوعة، وتوضيح أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

الكلمات المفتاحية: عيد، الفصح، العشاء الرباني.



Abstract

This study deals with the impact of pagan elements on the Jewish holiday of Passover, and their subsequent impact on the beliefs of the Christians in general, including the Lord's Supper doctrine. Through this study, the researcher studies Passover of Jews and Lord's Supper of Christians, tracking their sources in the holy books with a view to recognizing the nature of each, and refuting the grounds on which the Jews and Christians rest their belief and celebration of these holidays. This study also aims to demonstrate that the Passover of Jews and Lord's Supper of Christians are false doctrines in light of the Bible and reason, as well as the Qur'an and Sunnah of Islam. The research is concluded with a comparison held between the Passover and Lord's Supper. The comparison highlights the similarities and the differences between them. In this study, the researcher used the analytical critical comparative philological approach, through which the researcher came up with some conclusions supported by diverse evidence including that the Passover festival of the Jews is related to paganism, and the doctrine of Lord's Supper of Christians is false with a comparison indicating the major similarities and differences between them.

key words: Jews - Christians - Passover - Lord's Supper.



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين نبينا محمد ﷺ
أفضل صلاة، وأتمّ تسليم.

فقد قامت الرسالات السماوية: (اليهودية، والنصرانية، والإسلام) على عقيدة التوحيد،
حيث تُعدّ الديانة اليهودية أصلاً للديانة النصرانية، فهما شريعة واحدة، فالنصارى يؤمنون
بكتاب التوراة والأسفار الخمسة التي جاء بها موسى ﷺ، فيستمدون منها عقائدهم
وشرائعهم.

فقال الله تعالى على لسان نبينا عيسى عليه السلام: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنَ التَّوْرَةِ
وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي هُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠]، فعيسى عليه السلام متّبع لشريعة
موسى عليه السلام ومكمل لها^(١).

ومن الشرائع الدينية المنزلة على اليهود في التوراة عيد الفصح الذي يحتفل به اليهود
شكراً لله تعالى على إنجاء موسى عليه السلام وقومه من عدوهم فرعون.

ومن عقائد النصارى: الإيمان بعقيدة العشاء الربّاني، والاحتفال به كل عام، ويسمى:
سرّ الشكر، وهي عقيدة محدّثة على الديانة النصرانية، ومرتبطة بالوثنية القديمة.

وفي هذه الدراسة سيتمّ المقارنة بين عيد الفصح عند اليهود، وبين عقيدة العشاء الربّاني
عند النصارى، وبيان أصولهما الوثنية، ومن ثمّ نقدهما نقداً علمياً.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في بيان طروء العناصر الوثنية على عيد الفصح عند اليهود،
وتداخل البشري مع الإلهي عندهم، وتأثير العناصر الوثنية عند اليهود على عقائد النصارى
مثل عقيدة العشاء الربّاني، مما يُثير التساؤلات حول أوجه الشبه والاختلاف بين عيد الفصح
عند اليهود وعقيدة العشاء الربّاني عند النصارى وبيان أصولهما الوثنية، ومن ثمّ نقدهما نقداً
علمياً.

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار التريّة والتراث، مكة المكرمة، ٦/ ص ٤٣٨.

أسئلة الدراسة:

- ما هو عيد الفصح عند اليهود؟ وما المراد به؟ وما هي شواهد في التوراة والتلمود؟ وما هي صفّته، وطقوسه، وواجباته؟ وما هو عيد الفصح الحالي عند اليهود؟ وما مدى ارتباطه بالأصول الوثنية؟
- ما هو العشاء الرباني عند النصارى؟ وما المراد به؟ وما هي شواهد في الأناجيل؟ وما هي أقوال الطوائف النصرانية فيه؟ وهل اتفقوا فيه على رأيٍ واحدٍ؟ وما مدى ارتباطه بالأصول الوثنية؟
- ما هي أوجه الشبه والاختلاف بين عيد الفصح عند اليهود وعقيدة العشاء الرباني عند النصارى؟

أهمية الدراسة:

- طرء الوثنية على عيد الفصح، وتحول من كونه عيداً دينياً إلى كونه عيداً شعبياً مرتبطاً بشكله الحالي بالحلولية المادية العلمانية.
- إيضاح أنّ عقيدة العشاء الرباني عقيدةٌ محدّثةٌ على الديانة النصرانية، فهي تمتد إلى الأصول الوثنية القديمة.
- بيان بطلان عقيدة العشاء الرباني بأدلةٍ من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والكتاب المقدس والعقل.
- ارتباط العقائد النصرانية بالديانة اليهودية بشكلٍ عامٍّ، فعيسى عليه السلام متّبعٌ لشرعة موسى عليه السلام، ومكمل لها.
- أهداف الدراسة:
- توضيح أنّ عيد الفصح عيدٌ يهوديٌّ بدلالة التوراة والتلمود، وبيان صفّته، وطقوسه، وواجباته، والأصول الوثنية له، ونقد أدلّته عند اليهود.
- توضيح المراد بعقيدة العشاء الرباني، وما هي شواهد في الأناجيل؟، وبيان الأصول الوثنية لها.
- بيان أوجه الشبه والاختلاف بين عيد الفصح عند اليهود وعقيدة العشاء الرباني عند

النصارى.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة مقارنة بين عيد الفصح عند اليهود، وبين العشاء الربّاني عند النصارى.

منهج الدراسة:

المنهج التحليلي النقدي المقارن الفيلولوجي.

خطة الدراسة:

تتضح الخطة وفق التفصيل التالي:

المقدمة: وتشتمل على: عنوان الدراسة، وملخصها، ومشكلتها، وأسئلتها، وأهميتها،

وأهدافها، والمنهج المتبع فيها، والدراسات السابقة، والخطة.

المبحث الأول: عيد الفصح عند اليهود، وأصوله الوثنيّة.

المطلب الأول: عيد الفصح عند اليهود وأدلته.

المطلب الثاني: الأصول الوثنية لعيد الفصح عند اليهود.

المطلب الثالث: نقد عيد الفصح عند اليهود.

المبحث الثاني: العشاء الربّاني عند النصارى، وأصوله الوثنيّة.

المطلب الأول: عقيدة العشاء الربّاني عند النصارى وأدلته.

المطلب الثاني: الأصول الوثنية لعقيدة العشاء الربّاني عند النصارى.

المطلب الثالث: نقد عقيدة العشاء الربّاني عند النصارى.

المبحث الثالث: مقارنة بين عيد الفصح عند اليهود والعشاء الربّاني عند النصارى.

المطلب الأول: أوجه التشابه بين عيد الفصح عند اليهود والعشاء الربّاني عند النصارى.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف بين عيد الفصح عند اليهود والعشاء الربّاني عند النصارى.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها.

المصادر والمراجع.



المبحث الأول

عيد الفصح عند اليهود، وأصوله الوثنية

المطلب الأول

عيد الفصح عند اليهود، وأدلته

يُسمّى عيد الفصح في اللغة العبرية بـ: "حجيم"، ومفردتها: "حج"، ومما يقابلها لفظة "موعيد"، وهو من الأعياد التي ذكرت في التوراة، ويُعدُّ بشكل عامّ "من الطقوس العقديّة الشرعية الاحتفالية"^(١). وله عدّة أسماء، ومنها: عيد الربيع، وعيد الفطير، ومدة الاحتفال به سبعة أيام، واليوم الأخير منها هو يوم عيد الفصح، وهو يوم ذكرى خروج بني إسرائيل من مصر، ومن العبوديّة التي كانوا يخضعون لها^(٢)، ويكون في يوم السبت، ويوافق الأسبوع الثاني من شهر أبيب (نيسان/إبريل)، ويستمر إلى الأسبوع الثالث، أي: من مساء اليوم الرابع عشر إلى مساء اليوم الحادي والعشرين، ويُحتفل به من غروب الشمس حتى الصبح التالي، ومن طقوسه: أنّ اليهود يأكلون فيه خبزًا غير مختمر؛ تأسّيًا ببني إسرائيل الذين خرجوا سريعًا من مصر، فلم يعدّوا خبزهم مثل ما هو معتاد لديهم^(٣)، ويبدأ ويُختتم بحفلٍ مقدّس، وفي هذين الحفلين تُتلى فيهما الأدعية، وتُقام الصلاة، وتُقدّم الذبائح ويُنشر دُمها على أبواب البيوت، وتُحرق القرابين، تقرّبًا لله وشكرًا له على نجاة موسى عليه السلام وبني إسرائيل من فرعون وقومه، ويجتمعون فيه على مائدة تُقَصّ فيها حكاية الفصح، وهي قصّة ما حدث لبني إسرائيل مع موسى عليه السلام عند خروجهم من أرض مصر.

ورد ذكر عيد الفصح في التوراة في عدد من الأسفار، منها: سفر الخروج، وقد تم ذكره كشرية وعبادة يهودية، موضحًا بها تاريخ تلك العبادة، وسببها، وصفتها، وفيما يلي بيان

(١) ينظر: اليهودية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٨، ١٩٨٨م، ص ٣٠٣.

(٢) ويقول علماء اليهود: "إن هذه الذكرى لا يمكن أن تُنسى، فقد جاء الرب بنفسه دون أن يكتفى بملائكته، وقاد شعبه،

وأخرجهم من إطار العبودية". ينظر: اليهودية، د. أحمد شلبي، ص ٣٠٣.

(٣) المرجع السابق.

لبعض النصوص الواردة فيها: "وقال الرب لموسى وهارون في أرض مصر: "هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور وأول شهور السنة"^(١)، "أخبر جميع بني إسرائيل أن يأخذ كل واحد منهم في العاشر من هذا الشهر خروفاً واحداً عن أهل بيته...، وتأخذونه صحيحاً ذكراً ابن سنة، وتحفظونه عندكم إلى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر، فيذبح كل جماعة بني إسرائيل معاً خرافهم في العشية"^(٢)، "ويأخذون من دمه، ويرشونه على جانبي الباب وعتبته العليا في المنازل التي يأكلونه فيها"^(٣). "ويأكلون لحمه في تلك الليلة مشوياً بالنار مع خبز فطير وأعشاب مرة"^(٤)، "وحين تأكلونه كونوا متأهبين للرحيل، أوساطكم مشدودة، وأحذيتكم في أرجلكم، وعصيكم في أيديكم، وكلوه بعجلة، فهو فصح للرب... وأنا أعبر بعجلة أرض مصر في تلك الليلة، وأقتل كل بكر فيها من الناس والبهائم، وأنزل عقابي بجميع آلهة المصريين، أنا الرب"^(٥). كما جاء أيضاً: "عيدوا عيد الفطير، وكُلُّوا فطيراً سبعة أيام كما أمرتكم، في وقت معين من شهر أبيب؛ لأنكم فيه خرجتم من مصر"^(٦).

وقد أوصت التوراة بالمحافظة على هذه العبادة، وأنها متوارثة في بني إسرائيل شكراً لله تعالى لنجاتهم من فرعون وقومه: "حافظوا عليه فريضة لكم مدى أجيالكم" ودعا موسى جميع شيوخ بني إسرائيل، وقال لهم: "واحفظوا هذا الأمر فريضة لكم ولبنيتكم إلى الأبد"، "وإذا دخلتم الأرض التي يعطيها لكم الرب كما قال: فاحفظوا هذه العبادة"، وإذا قال لكم بنوكم: ما معنى هذه العبادة؟ "فقولوا: هي ذبيحة فصح نُقدّمها للرب الذي عبر عن بيوت بني إسرائيل في مصر، فخلصها لما فتك بالمصريين، فركع الشعب ساجدين وذهب بنو

(١) العهد القديم، سفر الخروج، ١٢: ١-٣.

(٢) العهد القديم، سفر الخروج، ١٢: ٤.

(٣) العهد القديم، سفر الخروج، ١٢: ٧.

(٤) العهد القديم، سفر الخروج، ١٢: ٨.

(٥) العهد القديم، سفر الخروج، ١٢: ١١-١٣.

(٦) العهد القديم، سفر الخروج، ٢٣: ١٥.

إسرائيل، فعملوا كما أوصى الرب موسى وهارون^(١).

وقد ورد في التلمود البابلي^(٢) عيد الفصح، ومن أبرز طقوسه ما يلي:

- إعداد الخبز في يوم العيد، واسمها (فطيرة قربان الشكر)، ويجب أن يكون غير مختمر؛ لأن المختمر الفطير ممنوع شرعاً في يوم عيد الفصح، وتعمل من: "القمح، والشعير، والعلس، والشوفان، وغيرها من الحبوب"، وتؤكل لمدة أيام العيد السبعة^(٣).
- إشعال المصابيح في المعابد والمدارس^(٤).
- الاحتفال بالعيد في المعابد بشكل جماعي، فيذبح قربان الفصح بعد التسمية عليه باسم الله، ويسمى قربان الشكر، وبعد الذبح تُتلى عليه الهليل، ويُؤكل لحم عيد الفصح مشوياً على مائدة^(٥)، وبعد الأكل يُقدم كأس الخمر أولاً، ثم يقدم الخبز بعده^(٦).
- ومن شعائر عيد الفصح الواجبة على اليهود تعليم الآباء للأبناء بالشكر الواجب عليهم في عيد الفصح، وقصة موسى مع فرعون، وخروجهم من مصر متصرين^(٧).

ومن سنن الإسلام:

سنة صيام يوم عاشوراء شكراً لله تعالى على نجاة موسى عليه السلام وبني إسرائيل من فرعون وقومه، فقد ثبت عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان يصوم يوم عاشوراء، ويرغب الناس في صيامه؛ فيُستحب لكل مسلم ومسلمة صيام هذا اليوم شكراً لله تعالى، وهو اليوم العاشر من محرم، كما

(١) العهد القديم، سفر الخروج، ١٢: ٢٤-٢٨.

(٢) التلمود: هو الكتاب الثاني في الديانة اليهودية، وهو عبارة وفيه عن التعاليم الدينية الشفوية من قبل علماء اليهود (حاخامات)، وتاريخياً له شرحان: فلسطيني، وبابلي.

(٣) ترجمة متن التلمود (المشنا)، ترجمة وتعليق: د. مصطفى عبد المعبود سيد منصور، ط١، ٢٠٠٩م، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ٢/ ص ١٣١-١٣٧.

(٤) ترجمة متن التلمود (المشنا)، ٢/ ص ١٤٥.

(٥) ترجمة متن التلمود (المشنا)، ٢/ ص ١٤٨-١٤٩.

(٦) ترجمة متن التلمود (المشنا)، ٢/ ص ١٨٦.

(٧) ترجمة متن التلمود (المشنا)، ٢/ ص ١٦٧.

يُستحب أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده؛ مخالفة لليهود في ذلك؛ فقد ورد عن الصحابة رضي الله عنهم: "مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ: يَوْمَ عَاشُورَاءَ"^(١)، وصح عنه ﷺ أنه سئل عن صوم عاشوراء فقال: «إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ»^(٢).



المطلب الثاني

الأصول الوثنية لعيد الفصح عند اليهود

مرت المعتقدات والشرائع اليهودية بمراحل تحولٍ مختلفة من كونها منزلة من عند الله تعالى إلى حالتها التي يؤمن بها اليهود اليوم^(٣)، ومنها عيد الفصح، ويتضح ذلك من خلال تتبع نصوص التوراة ودراساتها تاريخياً والمقارنة فيما بينهما وقد أثبتت الدراسات التاريخية وجود عدد من الاختلافات وطروء عدد من المتغيرات على عيد الفصح وهي موجودة بين أسفار التوراة نفسها^(٤) فقد تحول كونه عيداً دينياً إلى كونه عيداً شعبياً مرتبطاً بشكل حالي بالحلولية المادية العلمانية^(٥)، على الرغم من تأكيد النصوص في كل من التوراة والتلمود على أن عيد الفصح عيد ديني وموعد للتقدمات المطلوبة شرعاً بانتظام^(٦).

وعند مقارنته بعيد الفصح بشكله الحالي لدى اليهود، فهو عيد تتداخل فيه القيم

(١) أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الصوم، باب: صيام يوم عاشوراء، ح (١٩٠٢)، ٢ / ص ٧٠٥، بلفظه.

(٢) أخرجه الترمذي، في سننه، أبواب الصوم، باب: ما جاء في الحث على صوم يوم عاشوراء، ح (٥٧٢)، ٣ / ص ١١٧، بلفظه.

(٣) مرت الديانة اليهودية بمراحل متعلقة بتطور التوراة (العهد القديم) وتعدد مصادرها وقد ظهر ذلك كنتيجة لدراساتها دراسة تاريخية. ينظر: مقدمة في تاريخ إسرائيل، يوليوس فلهاوزن، ترجمة: أحمد محمود هويدي، وهاني فتحي مرسى، ط ١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٢١م، ص ٢٩-٣٠.

(٤) مقدمة في تاريخ إسرائيل، يوليوس فلهاوزن، ص ١٣٩.

(٥) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية، ٥ / ص ١٦١-٢٦٢.

(٦) ينظر: مقدمة في تاريخ إسرائيل، ص ١٣٩.

الأخلاقية والقومية والمطلقة والنسبية، ويتداخل فيه أيضًا عنصرَي التاريخ والطبيعة. فقد تم ربط عيد الفصح بعنصر تاريخي لعيد الربيع "الذي يفتح سلسلة الأعياد، ألا وهو الخروج من مصر باعتباره أساساً عبّر عنه في سفر التثنية"^(١)، وأما الطبيعة "فموعد عيد الفصح في سفر التثنية أيضًا مرتبط ببداية الحصاد، ويتم تحديده بدقة في اليوم التالي لأول سبت في وقت الحصاد، ومن الطقوس الفعلية لعيد الفصح هو تقديم حزمة شعير ثم يقدم القمح وكلاهما سنابل جافة قبل البدء بتجهيز الخبز"^(٢).

ويُلاحظ عبر التطور التاريخي لليهود أنه حدث الكثير من التغيرات: بدءًا من هجرة بني إسرائيل من فلسطين إلى مصر، ورجوعهم إلى فلسطين بعد ذلك، وما مرّوا به من الغزو المتكرر على فلسطين، وما أعقبه من أحداث، أهمّها الأسر البابلي، وقد تأثّر اليهود في هذه الفترة بالأمم الوثنية فأخذوا عنها فكرة تقديم الذبائح للإله كفارةً عن ذنوبهم، فكانوا يَرُون قَصَّتْهَا في سجن بابل، فعلقت القصة بأذهانهم، وأثّرت في حياتهم، فانعكس ذلك على احتفالهم بعيد الفصح، واختلط تقديم الذبائح للإله (يهوه) شكرًا مع كونه كفارةً عن ذنوبهم، وقد ذكر ذلك في التوراة باسم "يوم الكفارة"، وهو فريضة أمر الربُّ بها موسى عليه السلام^(٣)، وتبدل تقديم القرابين فيها من كونها قرابين شكرٍ إلى كونها قرابين كفارةٍ وخطيئة^(٤).

(١) ينظر: مقدمة في تاريخ إسرائيل، ص ١٤١.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ١٤٢-١٤٣.

(٣) ينظر: العهد القديم، سفر اللاويين، ٣-٤: ١-٢. بين مؤلف كتاب الفلكور في العهد القديم جيميس فريزر مدى تأثر اليهود بالمعتقدات الوثنية يقول المترجم: "فقد استطاع أن يبرز ما في التوراة من بقايا معتقدات وديانات قديمة، ففي وسعنا الآن أن نشير إلى مدى تأثير هذه المعتقدات والديانات على الدين السماوي وفقًا لمفهومه الواسع، أو بتعبير آخر فإننا نشير إلى مدى ما ألحقته هذه المعتقدات والديانات بالدين السماوي من تشويه...". وقال: "ومعنى هذا أن التوراة من معتقدات وتصورات بدائية، وأن هذه المعتقدات والتصورات أقحمت على التوراة اقحامًا....". ينظر: الفلكور في العهد القديم، جيميس فريزر، ترجمة: د. نبيلة إبراهيم، مراجعة: د. حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م، ص ٥.

(٤) وقد تمت إضافة عيد التكفير تحت اسم (عيد الغفران) لعيد الفصح بعد السبي البابلي (عصر شريعة الكهنة) ونصه موجود في العهد القديم، سفر اللاويين، ١٦، ٢٣. ينظر: مقدمة في تاريخ إسرائيل، ص ١٦٤-١٦٦.

وقد تأثروا أيضًا بما حصل بعد ذلك بأزمان طويلة، وهو انتشار اليهود في أوروبا وتداخلهم مع العرق الأوروبي، وأدى ذلك إلى نقل ثقافات مختلفة إلى العقيدة اليهودية، وقد برز وظهر التداخل بين عبادة (الله) يهوه عند اليهود (إله التاريخ) وبين عبادة (إله الطبيعة)، وهذا هو الاتجاه إلى الإلحاد والحلولية والعلمانية، ومن هنا تداخلت أعياد العبادتين.

فالطبيعة والتاريخ تعبّر عن الواحدة المادية الكونية التي تردّ كل شيء إلى مستوى واحد، وعلى ذلك فإن اليهود اليوم عندهم، أن الإله يحلّ في كل شيء، فيتساوى عندهم التاريخ والطبيعة، ومن هنا يظهر ترابط أعيادهم الدينية الحالية مع دورة الطبيعة التي تبين تأثرهم بالوثنية^(١).

ومن الأدلة على ذلك: هو تغير الدافع الحقيقي للاحتفال بعيد الفصح وهو شكر الله تعالى على خروج موسى عليه السلام وبني إسرائيل من مصر ونجاتهم من فرعون، إلى كون الاحتفال نفسه هو الدافع وكون الخروج ذريعة له، إضافة إلى أن إبراز التضحية ودفع القرابين من الحيوانات تحوّلت من كونها عادة وثنية إلى عادة إسرائيلية قديمة^(٢).

وتجدر الإشارة إلى تأثر اليهود بفكرة الأديان الطبيعية كان قبل خروجهم من مصر وبعدها، وأثناء عبورهم، بدأت تطرأ عليهم فكرة الوثنية عند تجسيدهم العجل في صحراء سيناء^(٣)، يتضح ذلك في: "احتفال اليهود بعيد الفصح خارج المعابد اليهودية بدون وجود

(١) ويظهر هذا جلياً في احتفال اليهود بعيد الفصح (ما قبل النفي)، وهو شكر الله تعالى لنجاة موسى عليه السلام من فرعون وقومه كما ورد في العهد القديم، سفر الخروج، ١٢، وما تم بعد ذلك من تأثر اليهود بالوثنيين (الكنعانيون) فقد تعلق الاحتفال بعيد الفصح بالحالة الرعوية والأرض فيقام شكرًا لله تعالى على الأرض الخصبة والزراعة وإنتاج المحصولات والحصاد وهو كما يفعل الكنعانيون الذين أقاموا أعيادهم على الزراعة وأدانوا بالشكر لمعبودهم (بعل) ودفعوا له وأشادوا به، فقد اختلف سببه الاحتفال والغرض منه. ينظر: العهد القديم، سفر التثنية، ١٦. ينظر: موسوعة اليهود واليهودية، ٥/ ص ١٦١-٢٦٢.

(٢) العهد القديم، سفر إرميا، ٧: ٣١-١٩: ٥.

(٣) قال تعالى: ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٨]. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٠/ ص ٤٠٨.

حاحامات، ولا صلوات، بدون الإشارة إلى وجود إله أصلاً، وإن تمت الإشارة إليه بسبب ضرورة النص أو غيرها، فإنها لا تتم عن طريق تقديم الشكر إليه، وإنما تتم عن طريق تأكيد الجانب القومي والزراعي والطبيعي"^(١).



المطلب الثالث

نقد عيد الفصح عند اليهود

أولاً: نقد متن الروايات الواردة بعيد الفصح عند اليهود (العهد القديم، والتلمود)، وفيها:

ورد في النصوص السابقة الذكر بعض الأمور المتناقضة التي تخالف الديانة اليهودية الصحيحة، وهي كما يلي:

فقد ورد في التوراة أمر الله تعالى لليهود في قصة عيد الفصح بأن يرشوا دماء ذبيحة الفصح على عتبات بيوتهم وجوانب أبوابهم؛ علامة لهم حتى يعلم الله بها بيوت بني إسرائيل، فلا يهلكهم مثل المصريين: "فَإِنَّ الرَّبَّ يَجْتَازُ لِيَضْرِبَ الْمَصْرِيِّينَ. فَحِينَ يَرَى الدَّمَ عَلَى الْعَتَبَةِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ يَعْبُرُ الرَّبُّ عَنِ الْبَابِ وَلَا يَدْخُلُ الْمَهْلِكُ يَدْخُلُ بُيُوتَكُمْ لِيَضْرِبَ..."، وورد فيه أيضاً: "ولكنه عبر عن بيوت الإسرائيليين، حيث كان دم حيوانات الفصح مرشوشاً على قوائم الأبواب والعتبات العليا"^(٢).

ويرد عليهم: بأن كلامهم السابق يُعد نفيًا لصفة العلم عن الله ﷻ، وإثبات ضدها لله تعالى وهو الجهل -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً-، كما أن فيه نفيًا لمراتب القضاء والقدر الأربعة، وهي: العلم، والإرادة، والمشيئة، والخلق^(٣)، فالله ﷻ عالم غيب السماوات والأرض،

(١) موسوعة اليهود واليهودية، ٥/ ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٢) العهد القديم، سفر الخروج، ١٢: ٢٣.

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، ط ١، ١٤١٦هـ، (ص ١٤٨-١٤٩)، وشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة

فهو سبحانه يعلم بيوت بني إسرائيل، وبيوت المصريين بدون وجود علامة الدم السابقة الذكر، كما ورد في التلمود أن من طقوس الاحتفال بعيد الفصح شرب الخمر، وهو محرّم عليهم؛ بدلالة التوراة. فقد ورد في سفر اللاويين: "وكلم الرب هارون قائلاً: الخمر ومسكراً لا تشرب، أنت وبنوك معك، عند دخولك إلى خيمة الاجتماع؛ لكي لا تموتوا، فرضاً دهرياً في أجيالكم، وللتمييز بين المقدس والمحلل، وبين النجس والطاهر"^(١).

وقد ورد في سفر أشعيا: "ويل للمبكرين صباحاً، يتبعون المسكر، ويل للمتأخرين في العتمة، يلهيهم الخمر، وصار العود والرباب، والدّف والنّاي، والخمر ولأثمهم، إلى فعل الرب لا ينظرون، وعمل يديه لا يرون"^(٢).

وما سبق دليل على تحريف التوراة، كما أنه دليل على أن التلمود ليس كتاباً مقدساً، بل هو من صنع البشر؛ لأن فيه مخالفة للتوراة، وتحليلاً لما حرّمه الله فيها صراحة، وهو الخمر.

ثانياً: ثبوت التحريف في نصوص الكتاب المقدس (العهد القديم):

ثبت التحريف على التوراة بصورة إجمالية وبطرق مختلفة^(٣)، ومنها: التحريف والتغيير في اللفظ بالتبديل، والتحريف بالزيادة والنقصان^(٤)، وهو ثابت بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، فمن أدلة القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿أَفَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]، فدلّت الآية على وقوع اليهود في تحريف التوراة، والمراد بالتحريف في الآية: هو التبديل

والتعليل، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، خرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى أبو النضر الشلبي، ط ٣، ١٤٢٢هـ، مكتبة السواري للتوزيع، جدة، ١/ ص ٩١.

(١) العهد القديم، سفر اللاويين، ١٠: ٨-١٠.

(٢) العهد القديم، سفر أشعيا، ٥: ١١-١٢.

(٣) سبق بيان صور من التحريف في المطلب السابق، وقد بين الإمام ابن حزم الأندلسي المراحل التي مرّ بها تحريف التوراة، وبيّن كيفية تحريفها. ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن حزم، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٢٠هـ، بيروت، ١/ ص ٢١٤-٢١٧.

(٤) ينظر: التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة، سارة العبادي، دار طيبة الخضراء، مكة، ص ١١١.

والتغير فيها، وتأويلها تأويلاً فاسداً مغيراً بذلك معناها ومرادها^(١).

ومن أدلة السنة: ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء؟ وكتابكم الذي أنزل على رسول الله ﷺ أحدث، تقرأونه محضاً لم يشب، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه، وكتبوا بأيديهم الكتاب، وقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً؟ ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أنزل عليكم"^(٢).

فالحديث دلّ على أن اليهود وقع في كتابهم الكذب؛ لكونهم بدلوه وحرفوه^(٣)، وبناءً على ذلك: فإنه لا يجوز سؤالهم عن شيء منه، ولا يجوز قبول أخبارها إلا إذا وافقت ما لدينا من القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد أمرنا بعدم تصديقهم ولا تكذيبهم^(٤).

وقد ثبت تاريخياً تعدد مصادر التوراة وتطور الديانة اليهودية بناءً على تطور العهد القديم نفسه وأسفار موسى عليه السلام.

وبناءً على ما سبق بيانه فإن التوراة الموجودة اليوم ذات أصل إلهي، ولكن بسبب التحريف والتغير فيها فإنها تُعدّ حالياً بمثابة كتب التاريخ والسير^(٥).



(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، قدم له: عبد القادر الأرناؤوط، إدارة المساجد والمشاريع الخيرية، الرياض، ١/ ص ٢٠١.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي ﷺ: ((لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء))، ح (٧٣٦٣)، (٩/ ١١١)، بلفظه.

(٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٣/ ص ٣٣٥.

(٤) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٣/ ص ٢٦١.

(٥) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: علي بن حسن وآخرون، دار العاصمة، السعودية، ٢، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م، (٣/ ٤١٥)، إظهار الحق، محمد رحمت الله الهندي الحنفي، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد أحمد ملكاوي، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط ١، ١٤١٠ هـ، الرياض، ٢/ ص ٣٨٧.

المبحث الثاني

العشاء الربّاني عند النصارى وأصوله الوثنيّة

المطلب الأول

العشاء الربّاني عند النصارى وأدلته

تُعدّ عقيدة العشاء الربّاني عند النصارى من أهم الأسرار الكنسيّة التي تنطلق منها عباداتهم وطقوسهم الدينية فهو "السّرّ الكبير الذي يُنال به الهبات والمزايا والعطايا من الرب".

وقد وردت كلمة سر في الكتاب المقدّس عند النصارى في كلٍ من العهد القديم والجديد، وذلك في عدد من المواضع، وبمعاني متعددة، فقد وردت بمعنى: "المخفي من الأمر"^(١)، وبمعنى: "التدبير والتقدير الإلهي المكتوم في الأزل"^(٢)، وبمعنى: "الحقائق الروحية العميقة التي لا تُدرك بالعقل والفكر"^(٣).

ويُقصد بالسر الكنسي لدى النصارى بشكل عام: "الأعمال المقدسة، والمنح الإلهية، التي تُنال بها النعم غير المنظورة، تحت المواد المنظورة"^(٤).

إذا فهي رموز وعلامات ماديّة مقدّسة دينية، يُعتقد أنها مُكرّسة ومُعطاة من قبل عيسى عليه السلام؛ لترسل الهبات الروحية، التي لا يستطيع الإنسان أن يدركها بعقله ولا بجسده، فهي تعلو عن إدراكه الطبيعي^(٥).

(١) العهد الجديد، انجيل متى، ١٩: ١.

(٢) ينظر: تفسير رسالة بولس إلى أهل رومية، يعقوب تادرس، مشروع الكنوز القبطية، ١٦: ١٩، تفسير رسالة بولس إلى أهل أفسس، يعقوب تادرس، مشروع الكنوز القبطية، ١٠-٧.

(٣) قاموس الكتاب المقدس، الدكتور بطرس عبد الملك، وآخر، جميع الحقوق محفوظة لشركة Compubrail، القاهرة، ص ١٥.

(٤) ينظر: مجموعة الشرع الكنسي، للأشمندريت خانيا إلياس كساب، منشورات النور، ط ٢، ١٩٩٨م، بيروت، ص ٧٤-٧٥.

(٥) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص ١٥.

و"الأسرار الكنسية غير متفق عليها بين طوائف النصارى، وهي سبعة أسرار: المعمودية، ومسحة الميرون، والعشاء الربّاني (سرّ الشكر)، والتوبة (الاعتراف)، والكهنوت، والزواج، ومسحة المرضى"^(١).

وهي ليست على منزلة واحدة لديهم، بل يوجد ترتيب لها، وأعلاها منزلة هو العشاء الربّاني، فهو يحتلّ المرتبة الأولى فيما بينها، ومن شروط إقامة هذا السر: أنها تُؤدّى من قبل الكهّان والأساقفة في الكنيسة^(٢).

ويُقصد بسرّ العشاء الربّاني: القربان المقدّس^(٣)، ويسمّى: بسرّ الأفخاريس^(٤)، ويُقصد به من خلال كتبهم أنه سرّ "جسد ربنا يسوع المسيح ودمه تحت عوارض الخبز والخمر، ويتم أحياءه لذكرى ذبيحة الصليب"، ومصدره: "أنه في العشاء الربّاني أخذ خبزاً وباركه وأعطى التلاميذ، وقال: خذوا، كلوا، هذا هو جسدي، وأخذ الكأس وأعطاهم قائلاً: اشربوا منها كلكم؛ لأن هذا هو دمي"^(٥).

وقد ورد ذكر العشاء الربّاني في الأناجيل، وسوف أعرض أولاً ما ورد بخصوصه في كل إنجيل، ومدى اتفاقهم واختلافهم في هذه العبادة:

أولاً: إنجيل (متى): ورد فيه وصف لأحداث وطقوس العشاء الربّاني، وأنه في مساء أول أيام الفطير^(٦)، في أثناء أكل الفصح الذي أعده بعض التلاميذ، وبعد محاورة بين المسيح وتلاميذه، حول الخائن الذي يسلمه لأعدائه منهم، ونصه التالي: "وفيما هم يأكلون، أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر، وأعطى التلاميذ، وقال: خذوا كلوا هذا هو جسدي، وأخذ الكأس

(١) الكنيسة الأرثوذكسية إيمان وعقيدة، تيموثي وير، منشورات النور، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١٠٤.

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) ينظر: نظرة عن قرب في المسيحية، بربارا براون، ترجمة: مناف حسين، الياسري، نشر التوحيد، ص ٤٤.

(٤) ينظر: العبادة المسيحية، ص ١٢٦.

(٥) ينظر: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء - دراسة مقارنة للمسيحية -، ص ٢٧٢.

(٦) أي: عيد الفصح اليهودي.

وشكر وأعطاهم قائلاً: أشربوا منها كلكم؛ لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد، الذي يُسفك من أجل كثيرين؛ لمغفرة الخطايا، وأقول لكم: إني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي".^(١)

ثانياً: إنجيل (مرقس): وقد وردت فيه قصة العشاء الربّاني مثلما وردت في إنجيل (متى) مع بعض الاختلافات.^(٢)

ثالثاً: إنجيل (لوقا): وقد جاء فيه: "ولما كانت الساعة اتكأ والاثناعشر رسولا معه، وقال لهم: شهوة انتهت أن أكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم؛ لأني أقول لكم: إني لا أكل منه حتى بعد يكمل في ملكوت الله، ثم تناول كأساً وشكر، وقال: خذوا هذه، واقتسموها بينكم، لأني أقول لكم: إني لا أشرب من نتاج الكرمة حتى يأتي ملكوت الله، وأخذ خبزاً، وشكر، وكسر، وأعطاهم قائلاً: هذا وجسدي الذي يبذل عنكم. اصنعوا هذا لذكري".^(٣)

رابعاً: إنجيل (يوحنا): وقد وردت فيه قصة العشاء الربّاني بشكل مخالف ومغاير لما ورد في الأناجيل الثلاثة السابقة الذكر، فإن وقت العشاء الربّاني كان قبل عيد الفصح، حيث قال (يوحنا) في إنجيله: "أما يسوع قبل عيد الفصح، وهو عالم أنّ ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الأب، إذ كان قد أحب خاصته الذين في العالم أحبهم إلى المنتهى، فحين كان العشاء فحين كان العشاء، وَقَدْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِ يَهُوذَا سَمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يُسَلِّمَهُ، يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ الْأَبَ قَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى يَدَيْهِ، وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجَ، وَإِلَى اللَّهِ يَمْضِي".^(٤)

وقد جاء في موضع آخر - لا صلة له بالعشاء الربّاني - نسب إلى عيسى عليه السلام: "الحق

(١) العهد الجديد، انجيل متى، ٢٦: ١٧-٢٩.

(٢) العهد الجديد، انجيل مرقس، ١٤: ١٢-٢٥.

(٣) العهد الجديد، انجيل لوقا، ٢٢: ٧-٢٠.

(٤) العهد الجديد، انجيل يوحنا، ١٣: ١-٢. فتاريخ العيد عند يوحنا هو ١٤.

أقول لكم: مَنْ يؤمن بي فله حياة أبدية، أنا هو خبز الحياة، آباؤكم أكلوا المنّ في البريّة وماتوا، هذا هو الخبز النازل من السماء؛ لكي يأكل منه الإنسان ولا يموت، أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء، إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد، والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم"^(١)، وفيه أيضًا: "فقال لهم يسوع: الحقّ الحقّ أقول لكم: إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان، وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم، من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية، وأنا أقيم في اليوم الأخير؛ لأن جسدي مأكّل حقّ، ودمي مشرب حقّ، مَنْ يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه"^(٢).

كما يظهر، فإن الاختلافات بين الأناجيل في عرضها لقصة العشاء الربّاني واضحة^(٣). ومن أبرز مواطن الاتفاق والاختلاف وأوضحها ما يلي: أولها: فقد اتفقت كل من الأناجيل الثلاثة إنجيل (متى)، وإنجيل (مرقس)، وإنجيل (لوقا) في تحديد وقت العشاء الربّاني وهو في اليوم الخامس عشر وقد خالفهم في ذلك إنجيل (يوحنا) وهو في اليوم الرابع عشر. وثانيها: اتفقت الأناجيل الثلاثة (متى)، و (مرقس)، و (لوقا) في تحديدهم لموعده القبض على عيسى عليه السلام، وأنه تمّ في يوم الخميس مساءً، وقد خالفهم في ذلك إنجيل (يوحنا)، حيث ذكر أنه في مساء يوم الأربعاء. وثالثها: جميع تلك الأناجيل اتفقت على أن الصّلب كان يوم الجمعة، وخالفهم في ذلك إنجيل (يوحنا)، وقال بأنه كان يوم الخميس^(٤)، وقد جاء عند بولس التصريح بأكل جسد الرب وشرب دمه، وقد دعا إلى ذلك بجعلها سنة دائمة متبعة؛ فقد ورد في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس قوله: "لأنني تسلّمت من الرب ما سلّمتمكم أيضًا، إن

(١) العهد الجديد، انجيل يوحنا، ٦: ٤٧-٥١.

(٢) العهد الجديد، انجيل يوحنا، ٦: ٥٢-٥٦.

(٣) ينظر: جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد»، إعداد:

رمضان مصطفى الدسوقي حسنين، إشرف: أ. د. عمارة نجيب محمّد موسى، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة

والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، فرع المنصورة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص ٣٨١.

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٨١.

الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها، أخذ خبزاً، وشكر، فكسّر، وقال خذوا كلوا، هذا هو جسدي، والمكسور لأجلكم، اصنعوا هذا لذكري، قائلاً: هذه الكأس العهد الجديد بدمي، اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري، فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز، وشربتم هذه الكأس، تحبسون بموت الرب إلى أن يجيء"^(١).

وفيما يلي عرض لعقيدة العشاء الرباني لدى طوائف النصارى:

الأرثوذكس^(٢): تؤمن طائفة الأرذوكس بالأسرار السبعة بشكل عام^(٣)، والتي منها سر العشاء الرباني، الذي يُسمى أيضاً بسرّ الشكر، ويُعتقد أنه إحياء لذكرى ذبيحة الصلب^(٤). ويُعرف في الكنيسة الأرثوذكسية بأنه: "السّر الذي يتناول المؤمن المسيحي جسد الرب المقدّس ودمه تحت شكل الخبز والخمر"^(٥). "ويعتبر هذا السر من أعلى أسرار التعبدية والخدمية في الكنيسة؛ لأنها خدمة دينية يرتقي بها المؤمنون بالصلاة وتلاوة الكتاب المقدس، ويبلغون به أعلى المراتب حينما يتحول الخبز إلى جسد الرب، ويتحول الخمر إلى دم الرب"، والربّ هنا هو عيسى عليه السلام كما يزعمون^(٦)، إذاً الغاية من العشاء الرباني مغفرة الخطايا^(٧).

(١) تفسير رسالة بولس إلى كورنثوس الأولى، ناشد حنا، منشورات مكتبة الأخوة، الخدمة العربية للكراسة، ٢٠٠١م، ١١: ٢٣-٢٥.

(٢) هي أحد الكنائس الرئيسية الثلاث في النصرانية، وقد انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية بشكل نهائي عام ١٠٥٤ م، وتمثلت في عدة كنائس مستقلة لا تعترف بسيادة بابا روما عليها، ويجمعهم الإيمان بأنّ (الروح القدس) منبثقة عن الأب وحده، وعلى خلاف بينهم في طبيعة المسيح، ويتركز أتباعها في المشرق؛ ولذا يُطلق عليها الكنيسة الشرقية، ومنهم الأقباط في مصر، والأرمن في لبنان وسوريا. ينظر: الكنائس الشرقية وأوطانها، أثناسيوس المقاري، دار نوبار، ط١، ٢٠٠٠م، القاهرة، ص ٢٢-٣٠. المسيحية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط٧، ١٩٨٢م القاهرة، ص ٢١٠. الكنيسة أسرارها وطقوسها، عادل درويش، دار بلال بن رباح، ط١، ١٤٣٣هـ، القاهرة، ص ١٥٥-١٥٧.

(٣) ينظر: الروم الأرثوذكس عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، د. عبد الله الشهري، مركز الفكر العربي، ط١، ١٤٣٨هـ، الرياض، ص ٢٣٢.

(٤) ينظر: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، دراسة مقارنة للمسيحية، ص ٢٧٢.

(٥) العبادة المسيحية، ص ١١٧.

(٦) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٤٠-٢٤١.

(٧) ينظر: العبادة المسيحية، ص ١٢٦.

ويُحتفل بالعشاء الرباني في الكنيسة^(١)، وتحت مظلتها على الطريقة التالية: يضع الكهّان وعموم المؤمنين في الكنيسة الخبز وكأس الخمر في صفحة، ويرفعونها وتسلم إلى أسقف الكنيسة، فيأخذها إلى المائدة المقدّسة لأجل أن يقدّمها إلى الله، ثم تبدأ صلاة الأنافورة، وتُسمى صلاة "التقدمة"^(٢)، فهي مقدمة لأحداث الاحتفال بالعشاء الرباني^(٣)، وبعد الصلاة يحلّ روح القدس-أي عيسى عليه السلام- ويكمل سرّ الشكر ويختمه، وتظهر هنا عقيدة الحلول بتحوّل كلّ من الخبز إلى جسد ودم عيسى عليه السلام الحقيقيين^(٤)، ثم يكسر الكاهن الخبز ويرفعه بيده، ويتلو عليه الصلاة، ويضعه في كؤوس، وبعد ذلك يتقدم النصارى إلى المائدة المقدّسة، وتتم المناولة، وهي أحد الأسرار السبعة، فيناولهم الكاهن قطعة من الخبز والقليل من الخمر المقدّسين^(٥)، وبهذا تحلّ المغفرة على المؤمنين، وتنتهي طقوس الاحتفال.

الكاثوليك^(٦): من معتقدات طائفة الكاثوليك الإيمان بعقيدة العشاء الرباني، وهم متفقون على وجوب الاحتفال به^(٧)، وأنه من وصايا عيسى عليه السلام ومن أهم شروطه لديهم: أن

(١) ينظر: الكنيسة الأرثوذكسية إيمان وعقيدة، ص ١٠٩.

(٢) الأنافورة: هي صلاة التقدمة والتقديس عند النصارى، والتي تبدأ بموعظة "ارفعوا قلوبكم"، وهي توطئة لترنيمة: "مقدس مقدس مقدس". ينظر: المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والفرق والطوائف والنحل في العالم، سهيل زكار، دار الكتاب العربي، دمشق، ط ١، ١٤١٨هـ، ص ٥٨/١.

(٣) وتُسمى: صلاة الشكر، وهي الصلاة التي صلاها عيسى عليه السلام المخلص كما هو زعمهم. ينظر: ينظر: الروم الأرثوذكس عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص ٢٤٣.

(٤) يتفق عامة الأرثوذكس باستحالة الخبز والخمر إلى لحم ودم المسيح، ودليلهم هو: "وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً: اشربوا منها كلكم، لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا". العهد الجديد، انجيل متى: ٢٦: ٢٧-٢٨. ينظر: الكنيسة الأرثوذكسية إيمان وعقيدة، ص ١١٠.

(٥) تُشدّد الكنيسة الكاثوليكية على أهمية الصوم قبل المناولة. ينظر: الكنيسة الأرثوذكسية إيمان وعقيدة، ص ١١٩.

(٦) أكبر الكنائس النصرانية في العالم، وتدعي أنها أم الكنائس ومعلمتهن، ويزعمون أن مؤسسها بطرس الرسول، وتتمثل في عدة كنائس تتبع كنيسة روما وتعترف بسيادة بابا روما عليها، وسميت بالكنيسة الغربية أو اللاتينية لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني خاصة. ينظر: المسيحية، أحمد شلبي، ص ٢٤٩-٢٥٠. في مقارنة الأديان المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن الكريم، سعدون الساموك، ص ١٨٢.

(٧) ينظر: الروم الأرثوذكس عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص ٣١٤-٣١٥.

يكون من الخبز والخمر^(١).

وهم بذلك يتشابهون مع طائفة الأرثوذكس في طقوس احتفالهم به، مع اعتقادهم بالتحول المادي للخبز، والخمر إلى جسد ودم عيسى عليه السلام^(٢)، ودليلهم على ذلك: مقولة عيسى عليه السلام حينما تعشّى مع تلاميذه قال لهم وهو يناولهم الخبز: "هذا هو جسدي"، ولما ناولهم الخمر قال: "هذا هو دمي"^(٣).

وورد في إنجيل (يوحنا): "مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ النَّازِلَ مِنَ السَّمَاءِ لَا يَمُوتُ، أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَالْخُبْزُ الَّذِي أُعْطِيَهُ هُوَ جَسَدِي، الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَ جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ، وَلَا تَشْرَبُونَ دَمَهُ، فَلَنْ تَكُونَ فِيكُمْ الْحَيَاةُ، وَلَكِنْ مَنْ أَكَلَ جَسَدِي وَشَرَبَ دَمِي فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ"^(٤)، وورد في إنجيل (لوقا) قول عيسى عليه السلام: "هذا هو جسدي الذي يُبَذَلُ مِنْ أَجْلِكُمْ، اْعْمَلُوا هَذَا"^(٥)، وقد اتبعت الطائفة الأنجليكانية المذهب الكاثوليكي. البروتستانت^(٦): يُعَدُّ الْعِشَاءُ الرَّبَّانِي مِنْ أَهَمِّ مَا يُؤْمَنُ بِهِ أَصْحَابُ الْكَنِيسَةِ الْبُرُوسْتَانْتِيَّةِ، وَيُعَدُّ هُوَ السِّرَ الثَّانِي مِنَ الْأَسْرَارِ السَّبْعَةِ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ عِيسَى عليه السلام هُوَ مَنْ رَتَّبَ وَأَقَرَّ هَذَا السِّرَ مَعَ تَلَامِيذِهِ بِنَفْسِهِ: "حِينَ قَدَّمَ لَهُمْ جَسَدَهُ مَكْسُورًا، وَدَمَهُ مَسْفُوكًا بِشَهَادَتِهِ هُوَ نَفْسُهُ قَبْلَ

(١) ينظر: المسيحية في عقائدها، التعليم المسيحي الكاثوليكي للبالغين، نشرة مجلس أساقفة كنيسة ألمانيا، ترجمة: المطران كيريس سليم بطرس، منشورات المكتبة البولوسية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص ٤٠٥.

(٢) ينظر: الروم الأرثوذكس عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص ٣١٤-٣١٥.

(٣) العهد الجديد، انجيل مرقس، ٢٢: ١٤-٢٤.

(٤) العهد الجديد، انجيل يوحنا، ٥٠: ٦-٥٤.

(٥) العهد الجديد، انجيل لوقا، ٢٢: ٢٠-٢٣.

(٦) وهم فرقة من النصرانية، احتجوا على الكنيسة الغربية باسم الإنجيل والعقل، وتسمى كنيستهم بالبروتستانتية حيث يعترضون (Protest) على كل أمر يخالف الكتاب وخلص أنفسهم، وتُسمّى بالإنجيلية أيضًا؛ حيث يتبعون الإنجيل دون سواه، ويعتقدون: أن الكل قادر الحق في فهمه، فالكل متساوون ومسؤولون أمامه. ينظر: المسيحية، أحمد شلبي، ص ٢٥٢-٢٥٣. في مقارنة الأديان المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن الكريم، ص ١٨٥. الكنيسة أسرارها وطقوسها، ص ١٠٩-١١٠.

أن يُرفع على الصليب"^(١).

ودليلهم عليه: ما جاء في إنجيل (مرقس): "وفيما هم يأكلون، أخذ يسوع خبز وبارك وكسر، وأعطاهم وقال لهم: "هذا هو دمي للعهد الجديد، الذي يُسفك من أجل كثيرين"^(٢).

وطقوس الاحتفال بالعشاء الرباني متشابهة عند الطائفتين السابقتين، إلا أنها تختلف عنهما في رفضها للحلول المادي الحقيقي لجسد ودم عيسى عليه السلام في الخبز والخمر، حيث ترى هذه الطائفة أن الحلول روحي، وقد سمّوه بمصطلح "الوجود المزدوج"؛ وذلك لأنهم يعتقدون أن عيسى عليه السلام (الإله الابن) رُفع إلى السماء، وجلس على يمين الرب (الإله الأب) بحسب معتقدتهم^(٣).

ومن الفرق المعاصرة الموجودة الآن من البروتستانت حركة الميثونيات (الأمش) الموجودون حالياً في أمريكا، وهم يؤمنون^(٤) "بسرّ العشاء الرباني، وأنه مجرد تذكير فحسب"^(٥).



(١) ينظر: معجم المصطلحات الكنسية، الراهب أثاناسيوس، دار نوبار، القاهرة ط١، ٢٠٠٢م، ١/ ص ١١٠.

(٢) العهد الجديد، إنجيل مرقس، ١٤: ٢٢-٢٤.

(٣) تاريخ الفكر المسيحي، حنا جرجس، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ١/ ص ٣٢٨. وينظر: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء -دراسة مقارنة للمسيحية-، ص ٢٨٦.

(٤) فرقة من البروتستانت وقد خرجت من الأنابابتست وسميت باسم (حركة معيدو المعمودية) في كل أوروبا، وأنشأت جماعات منظمة ومستقلة، وقد استطاعت عام ١٥٢٧م أن تتوصل إلى وضع قانون إيمان، وقد أنشأها كاهن هولندي اسمه (سيمونز مينو). ينظر: تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، ترجمة: عزرا مرجان، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٩١م، ٥/ ص ١٧١.

(٥) موقف الكنيسة الكاثوليكية من حركة الميثونيات "طائفة الآميش أنموذجاً"، أ. د. يوسف بن علي الطريف، مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، من (٢٧٥٩ - ٢٨٠١)، (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠)، ص ٢٧٨٤ - ٢٧٨٥. وينظر: البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي، رسالة دكتوراه غير مطبوعة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، ١/ ص ١٤٠.

المطلب الثاني

الأصول الوثنية للعشاء الرباني

إن تقديم القرابين المقدسة للآلهة في الأديان الوثنية ظاهرة متكررة في تاريخ الأديان، كما أن له دلالاته الرمزية تختلف بحسب المعتقدات في تلك الأديان، فهو قديم في تاريخ الشعوب قبل الديانة النصرانية؛ لكونه يشير إلى التضحية البشرية، وما يتبعها من طقوس وشعائر^(١). وقد تمثلت ظاهرة تقديم القرابين عند الوثنيين سابقاً كوسيلة أساسية في العلاقة بين البشر والآلهة، فقد كانت القرابين بنوعها الدموية وغير الدموية تُقدّم للآلهة من خلال طقوس دينية أو سحرية في مناسبات مختلفة بهدف نيل رضا الآلهة، والتودّد لها، ودرء غضبها^(٢)، فالآلهة هي التي تمنحهم القوة^(٣) والأمن والخصوبة والرزق والسعادة^(٤).

فقد كانت القرابين تُقدّم للآلهة في الأماكن المرتفعة، ثم أصبحت تقدم على مذبح الهياكل^(٥)؛ اعتقاداً منهم بالقوة الأزلية للآلهة والتقرب إليها؛ لنيل رضاها^(٦)، ومن هنا، فليس غريباً أن نجد هذه الشعائر قريبة من شعائر الديانة النصرانية^(٧)، فاسم العشاء الرباني قد تمت

(١) أثر القرابين الوثني في العشاء الرباني المسيحي، خالد موسى الحسيني، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد (٤٢)، ٢٠١٦م، ص ٣٧.

(٢) الأسطورة والتراث، سيد محمود القمني، مؤسسة هندواوي، ٢٠٠٢م، ص ١٧.

(٣) الغصن الذهبي، سير جيمس فريزر، ترجمة: محمد زياد كبة، كلمة للطباعة، أبوظبي، (د: ت)، ص ١٧٥ - ١٧٦.

(٤) القرابين والنذور في العراق القديم، سعد عمر محمد الأمين، ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٥م، ص ١٦٧.

(٥) في مقارنة الأديان المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن الكريم، سعدون الساموك، دار وائل للنشر، عمان، ط ١، ٢٠٠٦م، ص ١٠٠.

(٦) الإمبراطورية الرومانية، تشالز ورت، ترجمة: رمزي عبده جرجس، مراجعة: د. محمد صقر خفاجة، دار الكتب، القاهرة، ص ١٦٠.

(٧) الأصول الوثنية المسيحية، إندرية نايتون، وآخرون، ترجمة: سميرة عزمي الدين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ص ١٤٤.

استعارته أصلاً من طقوس الديانة الرومانية القديمة^(١)، كما أن القرايين من الطقوس الدينية عند الاغريق^(٢)، فهذه الديانات فيها الآلهة المنقذين الشفعاء مثل: ميثرا، وبعل، وسييل، وغيرهم، ومن هذه الديانات أيضاً ديانة مصر القديمة، فقد كانوا يعتقدون أن دم الإله (أوزيريس) يتحول إلى خمر، ومثلهم أتباع الديانة السورية القديمة، حيث يعتقدون أن السمك المقدّم إلى الآلهة هو في الحقيقة لحم الآلهة، ثم ينشدون بذلك^(٣)، وكذلك مثلهم أصحاب ديانات الهند القديمة، حيث كانوا يصنعون كعكة على صورة الإله، ثم يقطّعونها ويوزّعونها بينهم، ويأكلونها معتقدين أنهم يأكلون إلههم^(٤)، وهذه الشعائر مذكورة في الفيدا التي سبقت كلاً من التوراة والإنجيل بآلاف السنين^(٥)، وأما اليونانيون، فقد كانوا يحتفلون بوجبة طعام مقدسة وإلّاهم حاضر، ويأكلون منها، ومثلهم أهل الديانة الرومانية^(٦).

وأكثر هذه الديانات الوثنية شبهاً بالعشاء الربّاني النصراني هو الميثرائية الفارسية، فإن أسرار ميثرا احتوت على شعيرة تفرض تقديم شراب وخبز للمؤمن مع النطق بعدد من العبارات^(٧)، ويظهر هذا التشابه فيما يلي: أولها: الأسرار، فأسرار ميثرا متشابهة مع الأسرار السبعة المقدسة في الديانة النصرانية.

وثانيها: المائدة، فمائدة ميثرا المقدسة وطقوسها تشابه المائدة في العشاء الربّاني، وفيما يلي عرض لهذا التشابه: أنهم يأكلون من المائدة مع الإله ميثرا نفسه؛ ليشترك معهم في موته

(١) اسم يطلق عندما ينذر المجند الجديد نفسه للجيش الروماني. ينظر: تاريخ البشرية، أنولد تويني، ترجمة: بربرا براون، مناف حسين الياسري، نشر توحيد، ص ٥٦.

(٢) معجم الأديان، جون هيلنس، ترجمة: هاشم أحمد محمد، مراجعة وتقديم: عبد الرحمن الشيخ، مكتبة التنوير، القاهرة، ط ١، ٢٠١٠ م، ص ٦٠٥-٦٠٦.

(٣) الأصول الوثنية للمسيحية، أندريه نايتون، ص ١٤٣.

(٤) الأصول الوثنية للمسيحية، أندريه نايتون، ص ١٤٥.

(٥) المسيح والتثليث، محمد وصفي، مراجعة: علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة، ص ١٣٤.

(٦) ينظر: المرجع السابق، ص ١٣٤.

(٧) التوراة والأنجيل بين تناقضات والأساطير، سيد سلامة غنمي، دار الأحدي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠ م، ص ٢٩٥.

وقيامته، وهذه الطقوس تشبه العشاء الربّانيّ حاليّاً عند النصارى.

ومن التشابهات أيضاً: التضحية بالقربان، فمن طقوس هذا العشاء لدى الميثرائية: التضحية، فاله ميثرا لديهم يحمل ثوراً ويضحى به من أجل إخصاب الأرض، وتخليص شعبه تماماً، ويؤمن النصارى بأن عيسى عليه السلام حمل الصليب وضحى بنفسه، كما يعتقدون أن الثور تحول إلى الإله ميثرا نفسه، وهو مشابه لما يعتقد النصارى بتحول الإله إلى الطعام والشراب في القداس إلى عيسى عليه السلام.

ومن أوجه التشابه أيضاً: التشابه في المائدة الربانية وفي المناولة، فالمؤمنون بالإله ميثرا يأكلون على المائدة المقدسة على شرف الإله ميثرا، ويجمعون حولها، ويقدمون فيها الخبز والخمر، ويعتقدون أنهم بذلك يشتركون مع الإله في الأكل من هذه المائدة، والسّر يتم في المناولة، ومثل ذلك في الديانة النصرانية، فالعشاء الربّاني يرمز إلى عشاء عيسى عليه السلام الأخير مع تلاميذه وحواريه، فيزعم النصارى أن عيسى عليه السلام اقتسم معهم الخبز والنبذ، والخبز يرمز إلى جسد المسيح الذي كسر لنجاة البشر، أما الخمر فيرمز إلى دمه الذي سفك لهذا الغرض أيضاً، فالسّر هنا يكمن في المناولة.

ورابعها: التشابه في استعمال الأجراس، فالأجراس تُستعمل في عبادة ميثرا والقداس النصراني^(١)، ومن هذا العرض يتبين التشابه الواضح بين الديانتين، فالشعائر فيهما واحدة. وعلى ما سبق بيانه تشير "الدراسات التاريخية للمسيحية، وأصولها تُثبت أن كلّ ما ليس له أصل في الإنجيل مقتبس من أسرار الوثنية"^(٢)، "وأن ما يُعرف بالأسرار الدينية النصرانية، ومنها العشاء الربّاني مستوحى من الأديان الوثنية"^(٣).

وقد تأثرت نصوص الإنجيل (العهد الجديد) بهذه العبادة، فدخلت إليها مثل قطعة وثنية؛ لتلائم جميع العقول^(٤).

(١) الأصول الوثنية المسيحية، إندرية نايتون، ص ١٤٦.

(٢) الأصول الوثنية المسيحية، إندرية نايتون، ص ٢٠.

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) نظرة عن قرب في المسيحية، بربرا براون، ص ٥٦.

المطلب الثالث

نقد عقيدة العشاء الربّاني عند النصارى

دلّت وصايا وتعاليم عيسى عليه السلام في الأناجيل على أن النّجاة والمغفرة من عند الله تعالى، وأنها تكون بالإيمان والتوبة منه عليه السلام، فقد جاء في إنجيل (لوقا) قصة المرأة المذنبّة التي جاءت إلى مجلس عيسى عليه السلام معترفة له بذنبها عليه السلام، فقال لها عليه السلام: "مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ"، ثم سأله الجالسون: مَنْ هَذَا الَّذِي يَغْفِرُ خَطَايَا أَيُّضًا؟. فَقَالَ عيسى عليه السلام لِلْمَرْأَةِ: "إِيْمَانُكَ قَدْ خَلَّصَكَ، اذْهَبِي بِسَلَامٍ"^(١) فتبين بأن إيمانها هنا هو ما يخلصها.

وإذا ما نظرنا إلى العشاء الربّاني عند بولس الذي سماه بـ: "القربان المقدّس"^(٢) وقد عني به تكفير الذنوب والخطايا، وبذلك يكون قد قلّل من أهمية العمل بالشرعة، وقد وضع بديلاً لها عقيدة العشاء الربّاني بالقربان المقدّس مقابلة لمغفرة الذنوب والخطايا والنّجاة منها^(٣).

وتدور فكرة التكفير في العشاء الربّاني في أن الله عليه السلام قدوس عدل لا يعفو عن أخطاء بني آدم، ومنها الخطيئة الأصلية - خطيئة آدم عليه السلام - بالمغفرة مباشرة، بل إنه يعطيها ويمنحها بطريق الفدية، وهو القربان المقدّس في العشاء الربّاني، فهي السبيل والطريق لنجاة الإنسان وخلاصه^(٤).

وقد اعترف علماء النصارى أنفسهم ببطالانها^(٥)، وأنها مأخوذة من الديانات الوثنية، فيقول العالم جيمس فزيرر: "فكرة الإله الذي يموت في صورة كبش الفداء، لِيُنْقَذَ عباده من جميع أنواع المصائب... فحين نستعرض هذا الخداع المؤلم على مرّ التاريخ، من صورته البدائية عند الأمم الهمجية إلى تطوره الكامل في علم الإلهيات التأملي لدى الأمم المتحضرة، فإننا

(١) العهد الجديد، إنجيل لوقا، ٧: ٤٨.

(٢) نظرة عن قرب في المسيحية، بربارا براون، ص ٤٤.

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) ينظر: المسيحية - دراسة وتحليل -، ص ١٣٧ - ١٤٠.

(٥) ينظر: المرجع السابق.

نعجب... لتكون هذه الفكرة التي حوّلت عقيدة كبش الفداء الباطلة إلى تصوّر رفيع بأن الإله يموت؛ ليمحّ ذنوب الدنيا كلها"^(١).

وفيما يلي نقدٌ لعقيدة العشاء الربّاني عند النصارى وبيانٌ لبطلانها:

أولاً: نقد متن الروايات الواردة بعقيدة العشاء الربّاني في الكتاب المقدس (العهد الجديد)، وفيها:

- اختلاف النصوص الواردة بعقيدة العشاء الربّاني في الكتاب المقدس:

اختلفت النصوص الواردة في قصة العشاء الربّاني لعيسى عليه السلام^(٢)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وقد اختلف النصارى في عامة ما وقع فيه الغلط..."^(٣).

ومنها ما يلي:

أولاً: الاختلاف الوارد في الأناجيل في توقيت العشاء الربّاني: اختلفت الأناجيل في تحديد الوقت الذي تمّ فيه الاحتفال بالعشاء الربّاني، فقد ورد في إنجيل (متى)، و(مرقس)، و(لوقا) أنه في مساء اليوم الأول من عيد الفصح، وقد خالفهم في ذلك إنجيل (يوحنا)، فقد ذكر بأنه حدث في مساء اليوم السابق من عيد الفصح^(٤). وهذا الاختلاف يترتب عليه الاختلاف في توقيت الصّلب أيضاً^(٥).

ثانياً: الاختلاف الوارد في الأمر بإقامة العشاء الربّاني: يقوم النصارى بالاحتفال بالعشاء الربّاني امتثالاً لأمر عيسى عليه السلام بإقامته، فقد ورد الأمر في إنجيل (لوقا) منسوباً إلى عيسى عليه السلام أنه قال: "اصنعوا هذا لذكرى"^(٦).

(١) الغصن الذهبي، سير جيمس فريزر، ص ١٧٥-١٧٦.

(٢) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ٣/ ص ٤١٥.

(٣) المرجع السابق، ٣/ ص ٢٨.

(٤) العهد الجديد، انجيل يوحنا، ٦: ٤٧-٥١.

(٥) ينظر: جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد»، ص ٣٧٧.

(٦) العهد الجديد، انجيل لوقا، ٢٢: ٧-٢٠.

وكذلك ورد الأمر به عن بولس، حيث قال: "اصنعوا هذا كلما شربتم لذكرى"^(١)، ولم تذكر الأناجيل الأخرى وجوب إقامة هذه الشريعة أو تكرارها كل عام^(٢).

ثالثاً: الاختلاف الوارد في الأناجيل في أن قصة العشاء الربّاني لم تُذكر في إنجيل (يوحنا): فقد وردت قصة العشاء الربّاني بتفاصيلها في الأناجيل الثلاثة (متى)، و (مرقس)، و (لوقا) إلا أنها لم تُذكر في إنجيل (يوحنا) تماماً، ويوحنا هو الحواريّ المفضّل لعيسى عليه السلام، والمصاحب له في أسفاره، وذلك وفق ما يزعمه النصارى^(٣)، إضافة إلى أنه آخر الأناجيل تأليفاً^(٤).

رابعاً: الاختلاف الوارد في الأناجيل في النجاة والمغفرة مجازاة للاحتفال بالعشاء الربّاني:
أ- ورود ذكر عبارة: "لمغفرة الخطايا" في إنجيل (متى)^(٥)، في قصة العشاء الربّاني، ولم تُذكر في بقية الأناجيل، وهذا دليل على اختلافها.

ب- إن من طقوس العشاء الربّاني أكل الخبز، وشرب الخمر، وتحولها المادي إلى جسد المسيح ودمه على الحقيقة طريقاً لتناول المغفرة بسببها، فهو مخالف لما جاء في الكتاب المقدّس، فقد ورد في رسالة بولس للعبيرانيين: "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة"^(٦).

ج- ورد في الأناجيل: أن نتيجة وجزاء الاحتفال بالعشاء الربّاني، وأكل جسد المسيح، وشرب دمه على الخصوص هو المغفرة، فهو مثل عقيدة الصّلب والفداء التي تعني في معتقدتهم حصول المغفرة من خطيئة آدم عليه السلام.

خامساً: الاختلاف الوارد في الأناجيل في شرب الخمر في قصة العشاء الربّاني:

(١) تفسير رسالة بولس إلى كورنثوس الأولى، ١١: ٢٣-٢٥.

(٢) ينظر: سر الأفخارستيا (العشاء الربّاني)، د. سامي القليطي، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد الثاني والعشرون، (رجب-رمضان)، ١٤٢٨هـ، ص ١٤٨-١٤٩.

(٣) ينظر: العهد الجديد، إنجيل يوحنا، ٢: ٢٠.

(٤) ينظر: تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، عبد الله الترجمان الأندلسي، تقديم وتحقيق: د. محمود علي حامية، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، ص ١٦٢-١٦٣.

(٥) ينظر: العهد الجديد، انجيل متى، ٢٦: ١٧-١٩.

(٦) تفسير رسالة بولس إلى العبانيين، و. هـ. ت جردنر، الخدمة العربية للكراسة، أمريكا، ٢٠٠٨م، ٩: ٢٢.

ورد شرب الخمر في قصة العشاء الرباني في ثلاثة مواضع، وفيما يلي عرضها:

أ- إن عيسى عليه السلام طلب من الحواريين شرب كأس الخمر: فقد ورد في إنجيل (متى) أن عيسى عليه السلام طلب من الحواريين شرب كأس الخمر، ولم يذكر أنهم شربوه، وأما ما ورد في إنجيل (مرقس) في أن عيسى عليه السلام أعطى الحواريين كأس الخمر، وقد شربوا جميعاً، وفي إنجيل (لوقا)، فقد ذكر أن عيسى عليه السلام قد طلب من الحواريين اقتسام الطعام، ولم يذكر أنهم شربوا شيئاً^(١)، وهذا اختلاف واضح.

ب- إن عيسى عليه السلام قال للحواريين بأنه سيشرب معهم كأس الخمر في الآخرة: فقد ورد في إنجيل (متى) أن عيسى عليه السلام قال للحواريين: "إني لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم، حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي"^(٢)، وفي إنجيل (لوقا)، فقد جاء بأن عيسى عليه السلام قال للحواريين: "لأنني أقول لكم: إني لا أشرب من نتاج الكرمة حتى يأتي ملكوت الله"^(٣)، وما ورد في الإنجيلين مخالف لعقيدة الإيمان باليوم الآخر عند النصارى، فهم يؤمنون بالبعث يوم القيامة، ويؤمنون في النعيم والعذاب الأبدي الروحاني لا الجسماني^(٤)، وهو مخالف أيضاً لعدد من نصوص الكتاب المقدس^(٥).

ج- من طقوس العشاء الرباني شرب الخمر:

يستند النصارى إلى قصة شرب عيسى عليه السلام للخمر كما يزعمون في العشاء الرباني^(٦)، وهو مناقض للعديد من نصوص العهد القديم^(٧) والجديد^(٨)، التي ورد فيها النهي الصريح عن شرب الخمر، بل إنها قُورنت بعبادة الأوثان والبدعة والفسق والضلال، فكيف يأمر بها عيسى

(١) ينظر: سر الأفخارستيا (العشاء الرباني)، ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) العهد الجديد، إنجيل متى، ٢٦: ٢٩.

(٣) العهد الجديد، إنجيل لوقا، ٢٢: ١٨.

(٤) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ١/ ص ٤٢٢-٤٢٣.

(٥) ينظر: العهد الجديد، إنجيل متى، ٢٢: ٢٩-٣٠، وتفسير رسالة بولس لأهل كورنثوس الأولى، ١٥: ٤٤.

(٦) ينظر: سر الأفخارستيا (العشاء الرباني)، ص ١٥٢.

(٧) ينظر: العهد القديم، سفر اللاويين، ١٠: ٨-١٠.

(٨) ينظر: العهد الجديد، إنجيل لوقا، ١: ١٥.

عليه السلام ويجعلها لعبادة تحت مُسمّى "العشاء الربّانيّ" ولها شعائر وطقوس تُمارَس كل عام^(١).

ثانياً: إبطال عقيدة العشاء الربّاني عقلاً:

يُعَدُّ الإيهان بالعشاء الربّاني من المستحيلات عقلاً؛ وذلك لاستحالة تحوّل الخبز والخمر عقلاً إلى لحمٍ ودمٍ أي إنسان^(٢)، والاختلاف الواضح في روايات الأناجيل السابقة الذكر التي صورت لنا قصة العشاء الربّاني لعيسى عليه السلام من أوضح الأدلة على ذلك، وفيما يلي استعرض عدد من أهم المآخذ العقلية التي توضح بطلانها.

أولاً: إن اعتقاد النصارى بأكل جسد عيسى عليه السلام وشرب دمه، وهو الرب-كما يزعمون-على الحقيقة لا يقول به عاقل أصلاً، كما أنه كلام صعب غير مفهوم، إضافة إلى كونه أمراً مستحيلاً لا يمكن قبوله، وهو أمر قد رفضه عدد كبير من تلاميذ عيسى عليه السلام، كما ورد نصه في إنجيل (يوحنا): "فقال لهم يسوع: الحقّ الحقّ أقول لكم: إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان، وتشربوا دمه فليس لكم حياة، من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية، وأنا أقيمّه في اليوم الأخير؛ لأن جسدي مأكّل حقّ، ودمي مشرب حقّ، من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه، فقال كثيرون من تلاميذه إذ سمعوا: إن هذا الكلام صعب من يقدر أن يسمعه، فعلم يسوع في نفسه أن تلاميذه يتدمرون على هذا، من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء، ولم يعودوا يمشون معه"^(٣)، فقد أقر الحواريون بدلالة النص السابق على صعوبة الأمر واستحالته، فهو مما لا يمكن أن يكون عقلياً ومنطقياً^(٤)، فالخبز لا يمكن أن يتحول إلى الجسد حقيقة، والخمر لا يمكن أن يتحول إلى الدم حقيقة.

ثانياً: إن اعتقاد النصارى بعقيدة العشاء الربّاني وتطبيقهم لها يلزم منه أنهم آلهة كما أن عيسى عليه السلام إله، فإن التسليم باتحاد عيسى عليه السلام اتحاداً حقيقياً بالشخص النصراني الذي تناول

(١) ينظر: سر الأفاخرستيا (العشاء الرباني)، ص ١٥٣.

(٢) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ١/ ص ٣٣١.

(٣) العهد الجديد، انجيل يوحنا، ٦: ٥٣-٦٦.

(٤) ينظر: تحجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الجعفري، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ، ١/ ص ٣٠٥.

القربان^(١).

ثالثاً: إن اعتقاد النصارى بعقيدة العشاء الربّاني يقسّم إلههم عيسى عليه السلام إلى قسمين جسده ودمه، وهنا يُطرح سؤال: لو كان الخبز هو الجسد والخمر هو الدم، كيف يجسد المسيح كشخص الله الذي وصفوه؟ وكأنهم قسّموا المسيح إلى عناصر تُفقد الإلهية في أنجيلهم.

رابعاً: إن اعتقاد النصارى بالعشاء الربّاني سفاهة، فهم يقولون أن عيسى عليه السلام صُلب، وقد ضحّى بجسده ودمه، وقد كان رافضاً للصّلب، صارخاً، مستنجداً، متألماً، مستغيثاً قائلاً: "إلهي إلهي، لماذا تركتني؟"^(٢)، وعليه هل يُعقل أن يكون الإله الأب والإله الابن بهذا الضعف والعجز عن انقاذ ابنه، وأن يكون عيسى عليه السلام وهو الإله الابن - كما يزعمون - أن ينقذ نفسه، فهذا دليل واضح على التحريف، كما أن الصّلب والفداء حصل من أجل المغفرة، وقد غفر الله للنصارى جميعاً بسببه - وفق معتقدتهم -، وإذا كان كذلك، إذًا، فلا حاجة للعشاء الربّاني لأجل الخلاص ومغفرة الذنوب؛ لأنها غُفرت سابقاً بالصّلب والفداء^(٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "واعلم: أن الوجوه الدالة على فساد دين النصارى كثيرة جدّاً، وكلما تصوّر العاقل مذهبهم، وتصور لوازمه تبين له فسادهم"^(٤).

ثالثاً: ثبوت التحريف في نصوص الكتاب المقدس (العهد القديم والجديد):

اتّضح ممّا سبق وجود الاختلاف في النصوص الواردة بعقيدة العشاء الربّاني في الكتاب المقدس وإبطال هذه العقيدة عقلاً، وأنّ التحريف ثابتٌ في كلّ من التوراة والإنجيل^(٥)، فالتوراة بشكل عام والإفادات والشهادات، وهي: الكتابات المعزّوة إلى أصحاب الأناجيل الأربعة وهم: متى، ومُرقس، ولوقا، ويوحنا الموجودة حالياً بمنزلة كتب السير إضافة إلى أنها

(١) ينظر: منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى - دراسة علمية - من خلال جهود ابن تيمية، ص ٢٤٢.

(٢) العهد الجديد، انجيل متى، ٢٧: ٤٦، وينظر: العهد الجديد، انجيل مرقس، ١٥: ٣٤-٣٧.

(٣) أي: أنه إذا كان العشاء الربّاني تنمة لذبيحة الصّلب كما يزعمون، فمعنى ذلك: "أن الصّلب لم يكن كافياً لفداء البشرية، وينفى ذلك عن الله تعالى صفة الرحمة والعدل، إذ يكون قد تسبّب في صلب ابنه دون فائدة".

(٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ١/ ص ٣٣٥.

(٥) ينظر: المطلب الثالث: نقد عيد الفصح عند اليهود.

ليست صادقة^(١)، ومن الأدلة على ذلك أن جميعها لا تحمل أي أدلة على أنها نُسخٌ أصلية، إضافة إلى أنها لا يوجد تطابق بين نسختين منها أصلاً.

كما أنّ أصحاب الأناجيل الأربعة لم يكونوا من ضمن الاثني عشر حوارياً المعروفين^(٢)، إضافةً إلى تناقض نصوص الإنجيل الواحد، فضلاً عن اختلافها وتناقضها مع غيرها، وهو دليلٌ واضحٌ على وقوع التحريف فيها، كما أنّ المتقدمين من علماء النصارى لم يذكروا الأناجيل الأربعة، وهو دليلٌ على أنها قد كُتبت بعد ذلك^(٣)، ومّا ثبت اختلافها فيه العشاء الربّاني^(٤).

رابعاً: إبطال عقيدة العشاء الربّاني في القرآن الكريم والسنة النبوية:

عقيدة العشاء الربّاني وارتباطها بمغفرة الذنوب باطلة بدلالة القرآن الكريم والسنة النبوية، فقد نصّا على تقرير المسؤولية الشخصية، وأن كلّ إنسان محاسب على فعله إن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر^(٥)، والجزاء من جنس العمل في الآخرة.

والأدلة على ذلك كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ١٧]، وقال ﷻ: ﴿مَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]، وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، حققه: علي بن حسن وآخرون، دار العاصمة، السعودية، ط ٢، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ٣/ ص ٤١٥، وإظهار الحق، محمد رحمت الله الهندي الحنفي، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد أحمد ملكاوي، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط ١، ١٤١٠هـ، الرياض، ٢/ ص ٣٨٧.

(٢) ينظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، طبع الرئاسة العامة للإدارات والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط ٤، ١٤٠٤هـ، ص ١٠٩، دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة، محمد السعدي، دار الثقافة، قطر، ط ١، ١٤٠٥هـ، ص ١٥، ٢٧.

(٣) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص ١٩٩.

(٤) ينظر: التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة، ص ٢٩٦ - ٣٠٤.

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ٣/ ص ٤١ - ٤٢، ٤/ ص ٩٦، ٤/ ص ١٣٢.

ومن السنة قوله ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ.

فالحديث دليل على أن: "الجزء من جنس العمل في الخير والشر"^(١).

بل إن الكتب المقدسة التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى قد صرحت على تقرير المسؤولية الشخصية لكل إنسان، فالخطيئة التي وقعت من آدم ﷺ لا تنتقل إلى أبنائه، ولا يستحقون العقوبة عليها بدلاً عنه؛ وذلك لأنه لا أحد يعاقب بذنب غيره^(٢).

وأختم بقوله تعالى عن اليهود والنصارى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، فالآية لفظ عام، فكل مؤمن وكافر مجازى بعمله^(٣).



(١) مجموع الفتاوى، ١١ / ص ١٧٩.

(٢) ورد في العهد القديم: «لا يقتل الآباء عن الأولاد، ولا يقتل الأولاد عن الآباء، كل إنسان بخطيئته يقتل»، سفر التثنية، ١٦: ٢٤.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤ هـ، ٥ / ص ٣٩٦.

المبحث الثالث

مقارنة بين عيد الفصح عند اليهود والعشاء الرباني عند النصارى

المطلب الأول

أوجه التشابه بين عيد الفصح عند اليهود والعشاء الرباني عند النصارى

يحتفل النصارى بجميع طوائفهم بعيد الفصح كعيد من أعيادهم استنادًا على الأسفار المقدسة في العهد القديم^(١)، ويُسمّى لديهم بعيد القيامة، ويعتقدون بقيام عيسى عليه السلام به من الموت وانتصاره على الشيطان وقهره للخطيئة والموت، وهو مشابهٌ لعيد الفصح اليهودي و يُقام في يوم الأحد ولكن يختلف في التاريخ عن اليهود فيوافق منتصف شهر نيسان (أبريل) من كلّ عام تقريباً^(٢)، ولا يحتفل به في غير يوم الأحد، ويتأخر عيد القيامة عن عيد الفصح اليهودي أسبوعاً واحداً أو أسبوعين، ويتمّ تحديده حسابياً وفق قواعد الكنيسة، ويكون وقت الاحتفال به ليلاً منذ القدم عبادةً وشكرًا لله تعالى^(٣)، ومما يتشابه به عيد القيامة مع عيد الفصح اليهودي إقامة القدّاس في الليل والانتهاه منه بعد منتصف الليل وفقاً للوقت الذي قام به عيسى عليه السلام كما يزعمون، حيث قام مبكراً والظلام قائمٌ ومن طقوسه أيضاً تناول الخبز غير مختمر، ويسبق العيد بالصوم أربعين يوماً ويُسمّى بـ: "الصوم الأربعيني" و"الصوم الكبير". ويستدلّون عليه بما ورد في إنجيل يوحنا: "وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً، والظلام باقٍ"^(٤) وأيضاً ما ورد في رسالة بولس إلى أهل كورنثوس الأولى: "إذاً لنعيد ليس بخميرة عتيقة، ولا بخميرة الشر والخبث، بل بفطير الإخلاص والحق"^(٥)، ومن

(١) ينظر: الروم الأرثوذكس عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص ٢١٤-٢١٥، ص ٣٦٦، النصارى الأقباط-

دراسة عقديّة-، د. حمود السلامة، مركز الفكر العربي، ط ١، ١٤٣٨هـ، الرياض، ص ٣٢٢.

(٢) يحتفل فيه بتاريخ ٢١-٤.

(٣) تفسير رسالة بولس إلى كورنثوس الأولى، ٨: ٥.

(٤) العهد الجديد، انجيل يوحنا، ١: ٢٠.

(٥) تفسير رسالة بولس إلى كورنثوس الأولى، ٨: ٥.

أوجه التشابه أيضًا: أن كليهما -أي العيدين- يُقامان عبادةً لأمر الله تعالى وشكرًا له سبحانه. وقد تأثرت الديانة النصرانية بشكل عام بالديانة اليهودية، وأخذت عنها الكثير من العبادات التي منها التعميد^(١)، وبناءً عليه فقد تأثر العشاء الربّاني عند النصارى أيضًا بطقوس عيد الفصح اليهودي في تقديم القرابين^(٢). ففكرة تحوّل الخمر إلى دم المسيح تعود إلى سفر اللاويين الذي ورد فيه: "لأن نفس الجسد هي في الدم، فأنا أعطيتكم إياه على المذبح للتكفير عن نفوسكم؛ لأن الدم يكفر عن النفس"^(٣)، فالقربان المقدّس يُعدّ مكملًا للتجسد؛ وذلك لأن اللاهوت المتّحد بالجسد، قد اتحد بهذا الخبز المقدس وصيّره جسدًا على الحقيقة، ففي كل من التجسد والقربان يتم الاتحاد بين البشر والإله^(٤).

ومن مظاهر التشابه بين العشاء الربّاني في الديانة النصرانية وعيد الفصح اليهودي ما يلي:

١. إن كليهما عيد واحتفال يعودان كلّ عام بطقوسهما وشرائعهما الخاصة.
٢. عيد الفصح لليهود أُعدّ للشكر، والعشاء الربّاني عند النصارى يُسمى بسرّ الشكر.
٣. إن تاريخ إقامتهما متقارب وفي شهر واحد، وهو شهر إبريل.
٤. يُستعمل الخبز والخمر في كلّ منهما.

(١) ورد في العهد القديم: أن الرب قال لفرعون على فم موسى^(١): «أطلق شعبي ليعيدوا لي»، سفر الخروج، (١ / ٥) فالمعيد للرب هو عابد له سبحانه. وقد ورد عن عيسى^(عليه السلام) أنه قال: «لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل فإنني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السماوات. وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيمًا في ملكوت أما بالنسبة لما السماوات». العهد الجديد، انجيل متى، ٥: ١٧-١٩.

(٢) ينظر: العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، خالد رحال الصلاح، دار العلوم العربية، بيروت، ص ١١٩.

(٣) العهد القديم، سفر اللاويين، (١٧: ١١). وينظر: العهد القديم، سفر أشعيا، (٤٩: ٢٦).

(٤) مقالة في التثليث والتجسد وصحة المسيحية، لبوس البوشي، تحقيق ودراسة: الأب سمير خليل اليسوعي، الطريقة البولسية، لبنان، ١٩٨٣م، ص ١١٠-١١١.

٥. يتقدم كل منهما بالصوم^(١).
٦. ذبح القربان في كل منهما طلباً للمغفرة وشكراً لله تعالى، ويتضح ذلك في عدد من نصوص العهد القديم، فتقديم القربان للتكفير عن الخطايا وسفك الدماء موجود في الشريعة اليهودية، إذ تُقدم إلى إلههم (يهوه) فيعفو ويغفر^(٢)؛ وهذه الطقوس اليهودية مستمدة أصلاً من عبادات وثنية سابقة، فقد أخذ اليهود الذبائح البشرية وأساليب التطهير من خلال معاصرتهم للثقافة البابلية المستقاة من شريعة حمورابي^(٣)؛ لأنه في الديانة اليهودية الأصلية كانت تُقدم القربان شكراً لله لنجاة موسى عليه السلام وبني إسرائيل من فرعون وقومه.
٧. أنها تُقام في المعابد عند اليهود، وتُؤدّى من قبل الحاخامات، وعند النصارى تقام في الكنائس، وتؤدى من قبل الكهان والأساقفة.
٨. توضع لكل منهما مائدة للاحتفال بها.
٩. طقوس الاحتفال متشابهة في كل منهما، ففيها صلاة وإنشاد للمواظ والنصوص الدينية^(٤).



المطلب الثاني

أوجه الاختلاف بين عيد الفصح عند اليهود والعشاء الرباني عند النصارى

على الرغم من التشابه بين عيد الفصح عند اليهود والعشاء الرباني عند النصارى إلا أن بينهما اختلافات أجملها في التالي:

- (١) ينظر: المطلب الأول من المبحث الأول: عيد الفصح عند اليهود. والمطلب الأول من المبحث الثاني: عقيدة العشاء الرباني عند النصارى.
- (٢) ينظر: المطلب الأول من المبحث الأول: عيد الفصح عند اليهود.
- (٣) ينظر: أديان العالم الكبرى، حبيب سعيد، دار التأليف والنشر الكنيسة الأسقفية، القاهرة، ص ١٧٦.
- (٤) ينظر: المطلب الأول من المبحث الأول: عيد الفصح عند اليهود. والمطلب الأول من المبحث الثاني: عقيدة العشاء الرباني عند النصارى.

١. يُقام عيد الفصح في الديانة اليهودية لمدة سبعة أيام متتالية^(١). بينما يقام العشاء الرباني في يوم واحد.
٢. تحتفل بعض طوائف الكنيسة البروتستانتية من النصارى بعيد الفصح مثل اليهود^(٢)؛ وذلك اتباعاً لفعل عيسى عليه السلام، واحتفاله بعيد الفصح متابعة للشرعة اليهودية^(٣).
٣. يُقام عيد الفصح عند اليهود في البيوت، إضافة إلى إقامته في المعابد^(٤)، بينما يقام العشاء الرباني في الكنائس.
٤. إن مكوّن الخلاص في الديانة النصرانية هو الإيمان بعيسى عليه السلام، المتضمن عقائد الديانة النصرانية المحرّفة التي من عقائدها العشاء الرباني الذي هدفه هو المغفرة والخلاص من الذنوب المتضمنة للحلول والتجسد في الإله عيسى عليه السلام، بينما الخلاص في الديانة اليهودية يكون بالإيمان بالله وحده والتوبة وعمل الخير، فيمكن بلوغه عندئذ من خلال طاعة الله، كما ورد في الديانة اليهودية^(٥).
٥. إن الغاية من الاحتفال بعيد الفصح وتقديم القرابين عند اليهود هو الشكر لله تعالى على نعمة سلامتهم من فرعون وقومه، وخروجهم من مصر، بينما الغاية من العشاء الرباني عند النصارى هو تقديم عيسى عليه السلام كقربان مقدس عن طريق تقديم لحمه ودمه كقربان عن ذنوب البشر^(٦).



(١) ينظر: المطلب الأول من المبحث الأول والثالث.

(٢) ينظر: البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، ١/ ص ٧١٩-٧٢٠.

(٣) ينظر: الروم الأرثوذكس - عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص ٢٠٦.

(٤) ينظر: المطلب الأول من المبحث الأول والثالث.

(٥) ينظر: نظرة عن قرب للمسيحية، ص ٤٩-٥٠.

(٦) ينظر: المرجع السابق، ص ٤٤.

الخاتمة

تشمل الخاتمة على أهم النتائج الدراسة، وهي التالي:

١. يعد عيد الفصح من الأعياد التي ذكرت في التوراة، وهو من الطقوس العقديّة الشرعية الاحتفالية عند اليهود، ولقد ورد ذكر هذا العيد كذلك في التلمود البابلي، ولقد حدثت تغيرات كثيرة لهذا العيد عبر العصور، فقد تحول من كونه عيداً دينياً إلى كونه عيداً شعبياً مرتبطاً بشكله الحالي بالحلولية المادية العلمانية، ويبدو التناقض واضحاً في النصوص التي وردت بخصوص هذا العيد في الكتب اليهودية المقدسة.
٢. تعتبر عقيدة العشاء الرباني عند النصارى من أهم الأسرار الكنسية التي تنطلق منها عباداتهم وطقوسهم الدينية، فهي السر الكبير الذي ينال به الهبات والمزايا والعطايا من الرب، ويقصد بسر العشاء الرباني القربان المقدس، ولقد ورد العشاء الرباني في الأناجيل، ومن يراجع نصوص الأناجيل الخاصة بالعشاء الرباني سيجد بينها كثيراً من الاختلافات والتناقضات.
٣. استقي النصارى عقيدة العشاء الرباني من الديانات الوثنية القديمة فتقديم القرابين المقدسة للآلهة في الأديان الوثنية ظاهرة متكررة في تاريخ الأديان، كما أن له دلالاته الرمزية التي تختلف بحسب المعتقدات في تلك الأديان، فتقديم القرابين المقدسة للآلهة قديم في تاريخ الشعوب قبل الديانة النصرانية لكونه يشير إلى التضحية البشرية وما يتبعها من طقوس وشعائر.
٤. من يراجع وصايا عيسى عليه السلام يجد أن النجاة والمغفرة من عند الله تعالى وأنها تكون بالإيمان والتوبة منه ﷻ في حين أن فكرة التكفير في العشاء الرباني تكون بأن الله تعالى قدوس عدل لا يعفوا عن أخطاء بني آدم ومنها الخطيئة الأصلية - خطيئة آدم عليه السلام - بالمغفرة مباشرة بل إنه يعطيها ويمنحها بطريق الفدية وهو القربان المقدس في العشاء الرباني فهي السبيل والطريق لنجاة الإنسان وخلاصه. ومما هو جدير بالذكر أن النصوص الخاصة بعقيدة العشاء الرباني في العهد الجديد فيها كثيراً من الاختلافات.

٥. إلى جانب الاختلافات في النصوص الخاصة بعقيدة العشاء الرباني فإنها أيضا من المستحيلات عقلا وذلك لاستحالة تحول الخبز والخمر عقلا إلى لحم ودم أي إنسان. بالإضافة إلى أن الإسلام يؤكد على بطلان هذه العقيدة، فعقيدة العشاء الرباني وارتباطها بمغفرة الذنوب باطلة بدلالة القرآن الكريم والسنة النبوية فقد نصا على تقرير المسؤولية الشخصية وأن كل إنسان محاسب على فعله إن كان خيرا فخير، وإن كان شرا فشر، وأن الجزاء من جنس العمل في الآخرة.

٦. إذا قارنا بين كل من عيد الفصح عند اليهود وعيد الفصح عند النصارى وعقيدة العشاء الرباني عند النصارى فسنجد كثيرا من أوجه الشبه والاختلاف بينها، فمن أوجه الشبه بينهم أنه يتم الاحتفال بهم جميعا كل عام بطقوسه وشرائعه، وعيد الفصح لليهود والنصارى أعد للشكر، والعشاء الرباني عند النصارى يسمى بسر الشكر. ومن أوجه الاختلاف بينهما أن عيد الفصح يكون محدد بيوم السبت في الديانة اليهودية ويقام لمدة سبعة أيام متتالية، ويقام عندهم في البيوت إضافة إلى إقامته في المعابد.



المراجع والمصادر

١. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ط ٢، تحقيق: علي بن حسن وآخرون، ط ٢، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩ هـ.
٢. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، ط ١، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦ هـ.
٣. ابن حزم، علي بن أحمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
٤. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، خرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى أبو النضر الشلبي، ط ٣، مكتبة السواري للتوزيع، جدة، ١٤٢٢ هـ.
٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، قدم له: عبد القادر الأرناؤوط، نشر إدارة المساجد والمشاريع الخيرية، الرياض.
٦. أبو زهرة، محمد، محاضرات في النصرانية، ط ٤، طبع الرئاسة العامة للإدارات والبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٠٤ هـ.
٧. الأمين، سعد عمر محمد، القرابين والندور في العراق القديم، ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٥ م.
٨. الأندلسي، عبد الله الترجمان، تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، ط ٣، تقديم وتحقيق: د. محمود علي حمادة، دار المعارف، القاهرة.
٩. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ.
١٠. براون، بربارا، نظرة عن قرب في المسيحية، ترجمة: مناف الياسري، نشر التوحيد.
١١. بطرس، المطران كيريس سليم، المسيحية في عقائدها التعليم المسيحي الكاثوليكي للبالغين، ط ١، نشرة مجلس أساقفة كنيسة ألمانيا، منشورات المكتبة البولوسية، بيروت، ١٩٩٨ م.

١٢. بطرس، خانيا إلياس كساب، مجموعة الشرع الكنسي، ط٢، منشورات النور، بيروت، ١٩٩٨م.
١٣. البوشي، لبوس، مقالة في التثليث والتجسد وصحة المسيحية، تحقيق ودراسة: الأب سمير خليل اليسوعي، الطريقة البولسية، لبنان، ١٩٨٣م.
١٤. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
١٥. تويني، أرنولد، تاريخ البشرية، ترجمة: بربرا براون، مناف حسين الياسري، نشر توحيد.
١٦. جرجس، حنا، تاريخ الفكر المسيحي، ط١، دار الثقافة، القاهرة.
١٧. جردنر، و. هـ. ت، تفسير رسالة بولس إلى العبرانيين، الخدمة العربية للكراسة، أمريكا، ٢٠٠٨م.
١٨. الجعفري، صالح بن الحسين، تحجيل من حرف التوراة والإنجيل، ط١، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٩هـ.
١٩. جيميس فريزر، ترجمة: د. نبيلة إبراهيم، الفلكور في العهد القديم، مراجعة: د. حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.
٢٠. حبيب، سعيد، أديان العالم الكبرى، دار التأليف والنشر الكنيسة الأسقفية، القاهرة.
٢١. الحربي، مريم، البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، رسالة دكتوراه غير مطبوعة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة.
٢٢. حسنين، رمضان مصطفى الدسوقي، جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد»، إعداد: إشراف: أ. د/ عمارة نجيب محمد موسى، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، فرع المنصورة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٢٣. الحسيني، خالد بن موسى، أثر القربان الوثني في العشاء الرباني المسيحي، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد (٤٢)، ٢٠١٦م.

٢٤. حنا، ناشد، تفسير رسالة بولس إلى كورنثوس الأولى، منشورات مكتبة الأخوة، الخدمة العربية للكراسة، ٢٠٠١م.
٢٥. الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في اليهودية والنصرانية، ط ٤، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥هـ.
٢٦. درويش، عادل، الكنيسة أسرارها وطقوسها، ط ١، دار بلال بن رباح، القاهرة، ١٤٣٣هـ.
٢٧. الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.
٢٨. زكار، سهيل، المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والفرق والطوائف والنحل في العالم، ط ١، دار الكتاب العربي، دمشق، ط ١، ١٤١٨هـ.
٢٩. الساموك، سعدون، في مقارنة الأديان المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن الكريم، ط ١، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٦م.
٣٠. سعادة، خليل، العهد الجديد (إنجيل برنابا)، منشورات مجلة المنار.
٣١. السعدي، محمد، دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة، ط ١، دار الثقافة، قطر، ١٤٠٥هـ.
٣٢. سيد منصور، د. مصطفى عبد المعبود، ترجمة متن التلمود (المشنا)، ط ١، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ٢٠٠٩م.
٣٣. سيوس، الراهب أثنا، معجم المصطلحات الكنسية، ط ١، دار نوبار، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٣٤. شلبي، أحمد، المسيحية، ط ٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م.
٣٥. شلبي، أحمد، اليهودية، ط ٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م.
٣٦. الشهري، عبد الله، الروم الأرثوذكس - عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية -، ط ١، مركز الفكر العربي، الرياض، ١٤٣٨هـ.
٣٧. الصلاح، خالد رحال، العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، دار العلوم العربية، بيروت.
٣٨. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة

المكرمة.

٣٩. الطريف، يوسف بن علي، موقف الكنيسة الكاثوليكية من حركة المينونايت "طائفة الآميش أنموذجاً"، مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، من (٢٧٥٩ - ٢٨٠١)، (رجب ١٤٤١هـ/ مارس ٢٠٢٠م).

٤٠. العبادي، سارة، التحريف والاختلاف في الأناجيل الأربعة، دار طيبة الخضراء، مكة.

٤١. عبد المحسن، عبد الراضي، منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى - دراسة علمية - من خلال جهود ابن تيمية، ط ١، الفاروق الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤١٢هـ.

٤٢. عبد الملك، بطرس، وآخر، قاموس الكتاب المقدس، جميع الحقوق محفوظة لشركة Compubrail، القاهرة.

٤٣. العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤٤. العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٥. غنمي، سيد سلامة، التوراة والانجيل بين اختلافات والأساطير، ط ١، دار الأحمدي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٤٦. فريزر، سير جيمس، الغصن الذهبي، ترجمة: محمد زياد كبة، كلمة للطباعة، أبوظبي.

٤٧. الفغالي، أنطوان، وآخر، العهد القديم العبري، ط ١، الجامعة الأنطونية، المكتبة البوليسية، لبنان، ٢٠٠٧م.

٤٨. فكري، انطيوخس، العهد الجديد (إنجيل لوقا)، مشروع الكنوز القبطية.

٤٩. فكري، انطيوخس، العهد الجديد (إنجيل متى)، مشروع الكنوز القبطية.

٥٠. فكري، انطيوخس، العهد الجديد (إنجيل مرقس)، مشروع الكنوز القبطية.

٥١. فكري، انطيوخس، العهد الجديد (إنجيل يوحنا)، مشروع الكنوز القبطية.

٥٢. فلهاوزن، يوليوس، مقدمة في تاريخ إسرائيل، ط ١، ترجمة: أحمد محمود هويدي، وهاني فتحي مرسى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٢١ م.
٥٣. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ط ٢، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤ هـ.
٥٤. القليطي، سامي، سر الأفخارستيا (العشاء الرباني)، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد الثاني والعشرون، (رجب-رمضان)، ١٤٢٨ هـ.
٥٥. القمني، سيد محمود، الأسطورة والتراث، مؤسسة هنداي، ٢٠٠٢ م.
٥٦. لوريمر، جون، تاريخ الكنيسة، ترجمة: عزرا مرجان، ط ١، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩١ م.
٥٧. مرقص، إلياس، العبادة المسيحية، ط ٢، لبنان، دير الحرف، ٢٠١٠ م.
٥٨. المسيري، عبد الوهاب بن محمد، موسوعة اليهود واليهودية، ط ١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩ م.
٥٩. المقاري، أثناسيوس، الكنائس الشرقية وأوطانها، ط ١، دار نوبار، القاهرة، ٢٠٠٠ م.
٦٠. مير، ساجد، المسيحية - دراسة وتحليل -، دار السلام، الرياض.
٦١. الميمان، عبد الله عبد الرحمن، نشأة الطائفة الانجليكانية بين تاريخها وعقيدتها دراسة وصفية، مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد (١)، من (١٨٥ - ٢٢٣)، (محرم ١٤٤٠ هـ / يوليو ٢٠١٨ م).
٦٢. نايتون، إندرية، الأصول الوثنية المسيحية، ترجمة: سميرة عزمي الدين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية.
٦٣. الهندي، محمد رحمت الله، إظهار الحق، تحقيق: د. محمد أحمد ملكاوي، ط ١، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، الرياض، ١٤١٠ هـ.
٦٤. هيلنس، جون. ر، معجم الأديان، ط ١، ترجمة: هاشم أحمد محمد، مراجعة وتقديم: عبد الرحمن الشيخ، مكتبة التنوير، القاهرة، ٢٠١٠ م.

٦٥. ورث، تشارلز، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة: رمزي عبده جرجس، مراجعة: د. محمد صقر خفاجة، دار الكتب، القاهرة.

٦٦. وصفي، محمد، المسيح والتثليث، مراجعة: علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة.

٦٧. وير، تيموثي، الكنيسة الأرثوذكسية إيمان وعقيدة، منشورات النور، بيروت، ١٩٨٢ م.

٦٨. يعقوب، تادرس، تفسير رسالة بولس إلى أهل أفسس، مشروع الكنوز القبطية.

٦٩. يعقوب، تادرس، تفسير رسالة بولس إلى أهل رومية، مشروع الكنوز القبطية.



رومنة المصادر والمراجع

1. Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm, al-jawāb al-ṣaḥīḥ li-man Badal dīn al-Masīḥ, ʔ2, taḥqīq : ‘Alī ibn Ḥasan wa-ākharūn, ʔ2, Dār al-‘Āṣimah, al-Riyāḍ, 1419.
2. . Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm, Majmū‘ al-Fatāwá, ʔ1, taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Nabawīyah, 4161h.
3. 3. Ibn Ḥazm, ‘Alī ibn Aḥmad, al-faṣl fī al-milal wāl’hwā’ wa-al-niḥal, ʔ2, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 1420h.
4. 4. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, Shifā’ al-‘alīl fī masā’il al-qaḍā’ wa-al-qadar wa-al-ḥikmah wa-al-ta’līl, kharraja nuṣūṣahu wa-‘allaqa ‘alayhi : Muṣṭafá Abū al-Naḍr al-Shalabī, ʔ3, Maktabat al-Sawārī lil-Tawzī‘, Jiddah, 1422H.
5. 5. Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar, tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, qaddama la-hu : ‘Abd al-Qādir al-Arnā’ūt, Nashr Idārat al-masājīd wa-al-mashārī‘ al-Khayrīyah, al-Riyāḍ.
6. . Abū Zahrah, Muḥammad, Muḥāḍarāt fī al-Naṣrānīyah, ʔ4, Ṭubī‘a al-Ri’āsah al-‘Āmmah li’ dārāt wa-al-Buḥūth al-‘Ilmīyah wa-al-6Iftā’, al-Riyāḍ, 1404.
7. al-Amīn, Sa‘d ‘Umar Muḥammad, alqṛābyn wa-al-nudhūr fī al-‘Irāq al-qadīm, mājistīr, Jāmi‘at al-Mawṣil, Kullīyat al-Ādāb, 2005 M.
8. al-Andalusī, ‘Abd Allāh al-Turjumān, Tuḥfat al-arīb fī al-radd ‘alá ahl al-ṣalīb, ʔ3, taqdīm wa-taḥqīq : D. Maḥmūd ‘Alī Ḥimāyat, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah.

9. al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh g wsnnh wa-ayyāmuh, taḥqī q : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Ṭ1, Dār Ṭawq al-najāh, 1422هـ.
10. Brāwn, brbārā, naṣrah ‘an qurb fī al-Masīḥīyah, tarjamat : Manāf al-Yāsirī, Nashr al-tawḥīd.
11. Buṭrus, al-Muṭrān kyrys Salīm, al-Masīḥīyah fī ‘aqā’iduhā al-Ta‘līm al-Masīḥī al-Kāthūlīkī llbālghyn, Ṭ1, nashrah Majlis asāqifat Kanīsāt Almāniyā, Manshūrāt al-Maktabah albwlwshy, Bayrūt, 1998M.
12. . Buṭrus, khānyā Ilyās Kassāb, majmū‘ah al-shar‘ al-kanasī, ṭ2, Manshūrāt al-Nūr, Bayrūt, 1998M.
13. al-Būshī, lbws, maqālah fī al-Tathlīth wāltjds wa-ṣiḥḥat al-Masīḥīyah, taḥqīq wa-dirāsāt : al-Ab Samīr Khalīl al-Yasū‘ī, al-ṭarīqah al-Būlusīyah, Lubnān, 1983m.
14. al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsā, Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq wa-ta‘līq : Aḥmad Muḥammad Shākir, wa-ākhir, ṭ2, 1395 H-1975m
15. Tuwaynī, Arnūld, Tārīkh al-basharīyah, tarjamat : brbrā Brāwn, Manāf Ḥusayn al-Yāsirī, Nashr Tawḥīd.
16. Jirjis, Ḥannā, Tārīkh al-fkr almsyhy, Ṭ1, Dār al-Thaqāfah, al-Qāhirah.
17. jrdnr, wa. H. t, tafsīr Risālat Būlus ilā al-‘Ibrānīyīn, al-khidmah al-‘Arabīyah lil-Karāzah, Amrīkā, 2008M.
18. al-Ja‘farī, Ṣāliḥ ibn al-Ḥusayn, takhjīl min ḥarf al-Tawrāh wa-al-Injīl, Ṭ1, taḥqīq : Maḥmūd ‘Abd al-Raḥmān Qadaḥ, Maktabat al-‘Ubaykān, al-Riyāḍ, 1419h.
19. al-Juhanī, Māni‘ ibn Ḥammād, al-Mawsū‘ah al-muyassarah fī al-adyān wa-al-madhāhib wa-al-aḥzāb al-mu‘āṣirah, ṭ4, i‘dād : al-nadwah al-‘Ālamīyah lil-Shabāb al-Islāmī, Dār al-nadwah al-‘Ālamīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1420 .

20. jymys fryzr, tarjamat : D. Nabīlah Ibrāhīm, alflkwr fī al-‘ahd al-qadīm, murāja‘at : D. Ḥasan Zāzā, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, 1972m.
21. 21. Ḥabīb, Sa‘īd, Adyān al-‘ālam al-Kubrā, Dār al-Ta’līf wa-al-Nashr al-Kanīsah al-Uṣqufīyah, al-Qāhirah.
22. al-Ḥarbī, Maryam, al-Burūtistāntīyah wa-atharuhā ‘alā al-‘ālam al-Islāmī, Risālat duktūrāh ghayr Maṭbū‘at, Jāmi‘at Umm al-Qurā, Kullīyat al-Da‘wah wa-uṣūl al-Dīn, Qism al-‘aqīdah.
23. Ḥasanayn, Ramaḍān Muṣṭafā al-Disūqī, Juhūd ‘ulamā’ al-Muslimīn fī Naqd al-Kitāb al-Muqaddas min al-qarn al-thāmin al-Hijrī ilā al-‘aṣr al-ḥādīr « ‘arḍ wa-naqd », i‘dād : ishrāf : U. D / ‘Imārah Najīb Risālat duktūrāh ghayr manshūrah, Qism al-Da‘wah wa-al-Thaqāfah al-Islāmīyah Kullīyat uṣūl al-Dīn wa-al-Da‘wah, Jāmi‘at al-Azhar, Far‘ al-Manṣūrah, 1424 H-2004 M.
24. al-Ḥusaynī, Khālīd ibn Mūsā, Athar al-Qurbān alwṭhny fī al-‘ashā’ al-rabbānī al-Masīhī, Majallat Markaz D
25. . Ḥannā, Nāshīd, tafsīr Risālat Būlus ilā kwrnthws al-ūlā, Manshūrāt Maktabat al-Ukhūwah, al-khidmah al-‘Arabīyah lil-Karāzah, 2001M.
26. al-Khalaf, Sa‘ūd ibn ‘Abd al-‘Azīz, Dirāsāt fī al-Yahūdīyah wa-al-Naṣrānīyah, 4, Maktabat Aḍwā’ al-Salaf, al-Riyāḍ, 1425
27. Darwīsh, ‘Ādīl, al-Kanīsah asrārḥā wa-ṭuqūshā, 1, Dār Bilāl ibn Rabāḥ, al-Qāhirah, 1433h.
28. al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar, al-tafsīr al-kabīr, 1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 1411h.
29. . Zakkār, Suhayl, al-Mu‘jam al-mawsū‘ī lil-diyānāt wa-al-‘aqā’id wa-al-firaq wa-al-ṭawā’if wa-al-niḥal fī al-‘ālam, 1, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Dimashq, 1, 1418h.

30. al-Sāmūk, Sa‘dūn, fī muqāranah al-adyān al-Mu‘taqadāt wa-al-adyān wafqa Manhaj al-Qur’ān al-Karīm, Ṭ1, Dār Wā’il lil-Nashr, ‘Ammān, 2006m.
31. Sa‘ādah, Khalīl, al-‘ahd al-jadīd (Injīl Barnābā), Manshūrāt Majallat al-Manār
32. al-Sa‘dī, Muḥammad, dirāsah fī al-Anājīl al-arba‘ah wa-al-Tawrāh, Ṭ1, Dār al-Thaqāfah, Qaṭar, 1405
33. Sayyid Maṣṣūr, D. Muṣṭafā ‘Abd al-Ma‘būd, tarjamat matn al-Talmūd (almshnā), Ṭ1, Dār Ṭaybah lil-Ṭibā‘ah, al-Jīzah, 2009M.
34. syws, al-Rāhib Athinā, Mu‘jam al-muṣṭalaḥāt al-kanasīyah, Ṭ1, Dār Nūbār, al-Qāhirah, 2002M
35. Shalabī, Aḥmad, al-Masīḥīyah, 7, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1982m.
36. Shalabī, Aḥmad, al-Yahūdīyah, 8, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1988m
37. Shalabī, Ra’ūf, yā ahl al-Kitāb ta‘ālaw ilā Kalimah swā’-dirāsah muqāranah lil-Masīḥīyah-, Maktabat al-Azhar, 1394h.
38. al-Shahrī, ‘Abd Allāh, al-Rūm al’rthwdhks-‘arḍ wa-dirāsāt fī ḍaw’ al-‘aqīdah al-Islāmīyah-, Ṭ1, Markaz al-Fikr al-‘Arabī, al-Riyāḍ, 1438h.
39. al-Ṣalāḥ, Khālīd Raḥḥāl, al-‘aqā’id al-mushtarakah bayna al-Yahūd wa-al-Naṣārā wa-mawqif al-Islām minhā, Dār al-‘Ulūm al-‘Arabīyah, Bayrūt.
40. al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth, Makkah al-Mukarramah.
41. al-Ṭarīf, Yūsuf ibn ‘Alī, Mawqif al-Kanīsah al-Kāthūlikīyah min Ḥarakat almywnnāyt "ṭā’ifah al’āmysh unamūdhan", Majallat al-

- ‘Ulūm al-shar‘īyah Jāmi‘at al-Qaṣīm, al-mujallad (١٣), al-‘adad (4), min (2759 – ٢٨٠١), (Rajab 1441h / Mārs ٢٠٢٠).
42. al-‘Abbādī, Sārah, al-taḥrīf wa-al-ikhtilāf fī al-Anājīl al-arba‘ah, Dār Ṭaybah al-Khaḍrā’, Makkah.
43. ‘Abd al-Muḥsin, ‘Abd al-Rāḍī, Manhaj ahl al-Sunnah wa-al-jamā‘ah fī al-radd ‘alā al-nṣārā-dirāsah ‘lmyt-min khilāl Juhūd Ibn Taymīyah, Ṭ1, al-Fārūq al-ḥadīth lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, al-Qāhirah, 1412.
44. ‘Abd al-Malik, Buṭrus, wa-ākhir, Qāmūs al-Kitāb al-Muqaddas, jamī‘ al-Ḥuqūq maḥfūẓah Sharikat Compubrail, al-Qāhirah.
45. al-‘Asqalānī, Aḥmad ibn ‘Alī, Faṭḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, 1379.
46. al-‘Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad, ‘Umdat al-Qārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt.
47. Ghanmī, Sayyid Salāmah, al-Tawrāh wālānājyī bayna ikhtilāfāt wa-al-asāṭir, Ṭ 1, Dār al-Aḥmadī, al-Qāhirah, 2000M.
48. . fryzr, Siyar James, al-Ghuṣn al-Dhahabī, tarjamat : Muḥammad Ziyād Kubbah, Kalimah lil-Ṭibā‘ah, abwzby.
49. al-Faghālī, Anṭwān, wa-ākhir, al-‘ahd al-qadīm al-‘Ibrī, Ṭ1, al-Jāmi‘ah al-Anṭūnīyah, al-Maktabah al-būlīsīyah, Lubnān, 2007m.
50. Fikrī, anṭnyws, al-‘ahd al-jadīd (Injīl Lūqā), Mashrū‘ al-Kunūz al-Qibṭīyah.
51. Fikrī, anṭnyws, al-‘ahd al-jadīd (Injīl Mattá), Mashrū‘ al-Kunūz al-Qibṭīyah.
52. Fikrī, anṭnyws, al-‘ahd al-jadīd (Injīl Murqus), Mashrū‘ al-Kunūz al-Qibṭīyah.
53. . Fikrī, anṭnyws, al-‘ahd al-jadīd (Injīl Yūḥannā), Mashrū‘ al-Kunūz al-Qibṭīyah.

54. Filhāwzin, Yūliyūs, muqaddimah fi Tārīkh Isrā'īl, 1, tarjamat :
Aḥmad Maḥmūd Huwaydī, wa-Ḥānī Fathī Mursī, al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah, al-Qāhirah, 2021m.
55. al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān, 2,
taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish., Dār al-Kutub
al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1384h.
56. alqlyty, Sāmī, Sirr al'fkhārstyā (al-'ashā' al-rabbānī), Majallat Markaz
Buḥūth wa-dirāsāt al-Madīnah al-Munawwarah., al-'adad al-Thānī
wa-al-'ishrūn, (rjb-rmḍān), 1428h.
57. al-Qimnī, Sayyid Maḥmūd, al-uṣṭūrah wa-al-Turāth, Mu'assasat
Hindāwī, 2002M.
58. Lūrīmar, Jūn, Tārīkh al-Kanīsah, tarjamat : 'Azrā Marjān, 1, Dār al-
Thaqāfah, al-Qāhirah, 1991m.
59. Murquṣ, Ilyās, al-'ibādah al-Masīḥīyah, 2, Lubnān, Dayr al-Ḥarf,
2010m.
60. al-Misīrī, 'Abd al-Wahhāb ibn Muḥammad, Mawsū'at al-Yahūd wa-
al-Yahūdīyah, 1, Dār al-Shurūq, al-Qāhirah, 1999M.
61. al-Maqārī, Athanāsiyūs, al-kanā'is al-Sharqīyah wa-awṭānuhā, 1, Dār
Nūbār, al-Qāhirah, 2000M.
62. Mīr, Sājīd, al-Masīḥīyah-dirāsah wa-taḥlīl-, Dār al-Salām, al-Riyāḍ.
63. al-Maymān, 'Abd Allāh 'Abd al-Raḥmān, Nash'at al-ṭā'ifah
alānjlykānyh bayna tārikhuhā w'qydhā dirāsah waṣfiyah, Majallat al-
'Ulūm al-shar'īyah Jāmi'at al-Qaṣīm, al-mujallad (12), al-'adad (1),
min (185-223), (Muḥarram 1440h / Yūliyū 2018m).
64. nāytwān, indryh, al-uṣūl al-wathanīyah al-Masīḥīyah, tarjamat :
Samīrah 'Azmī al-Dīn, Manshūrāt al-Ma'had al-dawlī lil-Dirāsāt al-
Insānīyah.

65. . al-Hindī, Muḥammad rḥmt Allāh, Izhār al-Ḥaqq, taḥqīq : D. Muḥammad Aḥmad Malkāwī, Ṭ1, Nashr al-Ri'āsah al-‘Āmmah li-Idār65āt al-Buḥūth al-‘Ilmīyah, al-Riyāḍ, 1410 H.
66. . hylns, Jūn. R, Mu‘jam al-adyān, Ṭ1, tarjamat : Hāshim Aḥmad Muḥammad, murāja‘at wa-taqdīm : ‘Abd al-Raḥmān al-Shaykh, Maktabat al-Tanwīr, al-Qāhirah, 2010m.
67. wrth, Charles, al-imbrāṭūrīyah al-Rūmānīyah, tarjamat : Ramzī ‘Abduh Jirjis, murāja‘at : D. Muḥammad Ṣaqr Khafājah, Dār al-Kutub, al-Qāhirah.
68. Waṣfī, Muḥammad, al-Masīḥ wa-al-tathlīth, murāja‘at : ‘Alī al-Jawharī, Dār al-Faḍīlah, al-Qāhirah.
69. . wyr, Timūthy, al-Kanīsah al-Urthūdhukṣīyah Īmān wa-‘aqīdat, Manshūrāt al-Nūr, Bayrūt, 1982m.
70. Ya‘qūb, Tādrus, tafsīr Risālat Būlus ilá ahl Afsīs, Mashrū‘ al-Kunūz al-Qibṭīyah.
71. Ya‘qūb, Tādrus, tafsīr Risālat Būlus ilá ahl Rūmīyah, Mashrū‘ al-Kunūz al-Qibṭīyah.



Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any form, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: <https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>
 - The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email:
almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.